النجف الأشرف

السنة الخامسة عشرة - العدد ١٥٥ - شعبان ١٤٣٩ - نيسان ٢٠١٨



ظهور الدولة العثمانية

ومجزرة الشيعة في سان بارتيليمي...

15th Year Issue No:155-2018



العراق ـ كربلاء المقدسة
الطريق الدولي ـ البهادلية
Albahadeliah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq
www.kh.iq 0760 2329 999
info@kh.iq 0760 2344 444
0773 0622 230
الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي
0760 2346 009
m.facebook.com/alkafeelhospital

alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..



أول الكلام

ليث الموسوي

فجوة رقمية

شهدت مجتمعات العالم منعطفات مهمة في مسيرتها التنموية..

ومن الطبيعي جدًا نمو وتطور أدوات المعرفة بتطور المجتمعات..

فبعد أن بدأ التدوين بالنقش على الصخور، والحفر على ألواح الطين..

أصبح اليوم يطلق عليه «التدوين الرقمي»

والبداية كانت تقتصر على فئة من الناس قد لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد في مجتمع كامل!

أما اليوم فالمجتمع بأكمله أصبح ضمن عملية التدوين (الرقمي)..

ولكن بفارق جوهري بين مجتمع وآخر..

فاستطلاعات الرأي تُبين أن هناك مِن المجتمعات مَن تعي جيدا (كيف ولماذا) تدوّن..

حتى باتت تمتلك مقاليد أمورها، بل وأمور من طالتها أيديهم..

ويقابلها مجتمعات تستخدم ما يشبه التدوين في شكله لا في مضمونه، لكونه مبعثرا وغير واعٍ!

فتكونت فجوة، حالت دون النمو المعرفي والثقافي عند أغلب أفراد تلك المجتمعات..

والسبب هو الاستغراق باستهلاك الثقافة والفكر المستورد، الذي غزا مواقعها وصفحاتها الرقمية..

فأصبح (جهازها المناعي) الثقافي والفكري مهددًا بالانهيار من أثر ذاك الاستهلاك غير الواعي..

والخطورة تكمن في أن السواد الأعظم ممن يتعاطى مع هذه الثقافات والأفكار، يتبناها وهو يجهل ما ستؤول إليه سلبًا على منظومته الفكرية!

ولا حل ولا مخرج - من هذا المأزق - سوى الحفاظ على تحصين دفاعاتها الفكرية بإحكام..

وإفشاء الوعي واليقظة والحذر بين شرائحها الاجتماعية..

والمعوّل أولا - في ذلك كله - على النخب ..

فهم العماد، وعليهم الاستناد..

وعلى العامة عدم الغفلة عما يدور حولهم، فـ(من نام لم يُنم عنه)..

فيا ترى من أي المجتمعات نحنُ؟!

النجف الأشرف

العدد (١٥٥)
شهر شعبان ١٤٣٩هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩




اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



أبواب العدد:

رئيس مجلس الإدارة
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
ليث الموسوي

مدير التحرير
غيث شُبر

المحررون والكتاب

أ.د. صادق المخزومي	محمد علي الحلو
عدنان الياسري	جعفر الأديب
تحسين عمارة	سليم الجبوري
حسن الجوادي	باسم الساعدي
هدى فاضل	لبوة عيسى

الإخراج الفني
مقدادغرافيك - سوسن المقداد




مجلة النجف الاشرف

Website:
www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

E.mail:
najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
النجف الاشرف – نهاية شارع الرسول(ص)

العد التنازلي لموعد الانتظار

بقلم: محمد علي الحلو

ويبزغ شعبان لتتفجر معه أنوار الثلاثة من كواكب العطاء الإلهي المضمخ بنور الله.. وفي نصفه يتم العطاء ويحفل الركب الملكوتي بزغاريد البشارة وأهازيج الأمل المبعوث من حنجرة إنسان فيها حشرجة الانتظار..

وأي انتظار يبدأ عده التنازلي من معاناة هابيل شهيد المبادئ مروراً بمعاناة الطوفان حتى العقل الإبراهيمي بنضوجه الأصيل يبحث عن بديل فتبارك له فطرة الاقتدار في البحث عن الحقيقة ليعتلي بناء البيت العتيق على حجارة الصمود بل شاهقات التحدي.. وذاك موسى ذلك النبي العظيم تطارده فلول فرعون المهزوم وبإصرار موسى والثبات الهاروني يُلغي نزعة التسلط السامري على خرافات السذج وذوي العاهة من بصائر الجاحدين تزيد المشهد خشوعاً ليتلقى هارون ذلك النبي المكدود بمساومات الكبرياء السامري المنهزم بعد حين ليستقبل موسى وقد حط رحاله تواً ليبدأ مسيرة التصحيح.. وكم هي أيام قاسية على ذلك العيسوي النبي المختوم بختم الغيب وأبهة المعجزة ليوصل سياحته بين شعاب بني إسرائيل محتفراً فيها علامات التبجيل لتستفيق الأرض على عروج المدخور ليوم مهدوي يسترجع فيها جولات النصر الساحق والنهائي على فلول الطغيان.. والكبرياء.. وذلك هو «محمد» يختم هذه السلسلة النبوية بيوم المجد الذي يستذكره في ذاكرة الأحداث القادمة من مستقبلات الغيب ورعاية السماء ليحضّر الأمة وهي تترنح بين ذكريات النبوة الخاتمة وإستقبال الإمامة الخاتمة.. لكنها الفاتحة لعنفوان كبرياء الانتصار حينما تزحف جحافل التغيير لتكتسح أسطورة الظلم وعناوين الجور.. لتطرق أبواب الأمل وترتقي مآذن المجد معلنةً تاريخها المهدوي الذي بدأ منذ الخامس عشر من شعبان مؤشرة على ملحمة الكرامة التي يقودها ذلك المغيّب وهو يدير العالم في غياهب السر المكنون لكنه الحاضر في مطاوي ضمير الانتظار.. ومنذ ذلك اليوم الشعباني يبدأ العد التنازلي لانتصار الإنسان مستقبلاً يومه المهدوي.. وبملحمته المحمدية -العلوية، فيعتمر عمامة الانتصار... عمامة الحسين الكربلائية وبصبرٍ حسني معززاً بإصرار الانتصار.. وبعد حين..



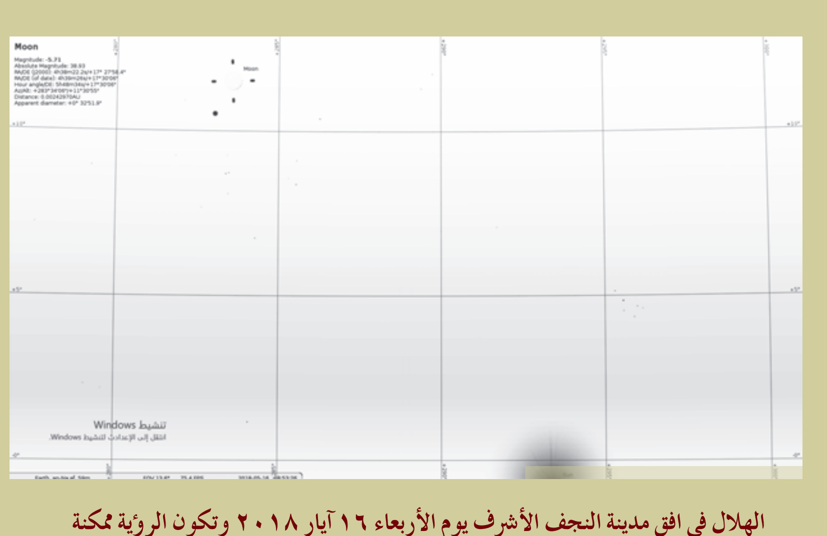
شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ

وضع الهلال

في الساعة السادسة ٥٣ دقيقة من يوم الأربعاء ٢٠١٨/٥/١٦ عند غروب الشمس سيكون وضع الهلال ارتفاع أكثر من ١١ درجات فوق الافق في مدينة النجف الأشرف وستكون الرؤية بالعين المجردة ممكنة وكما في الشكل.

وستكون رؤية الهلال في غاية الصعوبة في اليابان ومنغوليا والاجزاء الشمالية والشرقية من روسيا ووسط وشمال أوربا بما فيها بريطانيا والجزء الجنوبي من أستراليا ونيوزلندا وجزر سليمان وفيجي.

وستنعم بقية دول العالم برؤية ممكنة بالعين المجردة.



الهلال في افق مدينة النجف الأشرف يوم الأربعاء ١٦ آيار ٢٠١٨ وتكون الرؤية ممكنة

تقويم شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ

السبت		٣	١٠	١٧	٢٤
الأحد		٤	١١	١٨	٢٥
الاثنين		٥	١٢	١٩	٢٦
الثلاثاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الأربعاء		٧	١٤	٢١	٢٨
الخميس	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الجمعة	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠

إعلان

يسر مجلة النجف الأشرف أن تساعد السادة القراء في تحديد توقيتات الصلاة وتوقيت القبلة لمدنهم.

فقط أرسل اسم المدينة والدولة وكونها ممن يعتمد التوقيت الصيفي أو الشتوي في الوقت المطلوب على الرقم (009647807790073) بواسطة رسالة نصية، أو مجانا على برنامج (تلغرام، أو واتساب، أو فايبر).

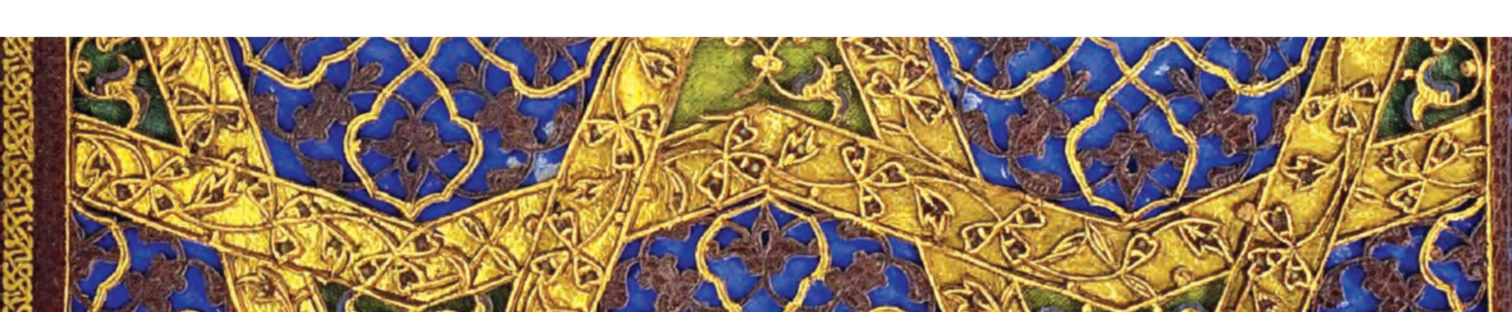


التشيّع ورمزيّة الهويّة

بقلم: أ. د. صادق المخزومي

تعرف الهُويَّة بأنّها كلُّ ما يشخِّص الذات الفرديَّة أو الاجتماعيَّة، ويميزها التفرّد، وهي السمة الجوهريّة لأيّة ثقافة، وهي ليست منظومة جاهزة ونهائيّة، وإنَّما هي مشروع مفتوح على المستقبَل، أي أنّها مشروع متشابك مع التاريخ والواقع؛ لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفرديّة والجماعيّة من عوامل التعرية والذوبان. فالهُويَّة الثقافيّة كيان يسير ويتطور، إما في اتجاه الانكماش، أو في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، انتصاراتهم، وتطلعاتهم، وأيضًا باحتكاكهم سلبًا أو إيجابًا مع الهويات الثقافية الأخرى. كما إنّ إيجاد أرضية ثقافية، واقتصادية، وسياسية، للفرد والجماعة، لهو متكأ يؤصل إغناء الهُويَّة بالقيم الدفاعية لمقاومة الغزو الثقافي والحضاري المتمثل-اليوم- بالعولمة؛ ويعرف «عابد» العولَمة بأنها: منظومة رأسمالية لها آلية وأيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم.

يقسّم «جوفمان **Goffman**» الهُوِيَّة الاجتماعية الى هويّة افتراضية وهويّة واقعيّة، فالهُوِيَّة الاجتماعية الافتراضية تشير الى كيف يرى المرء نفسه وهويّته الذاتية، في حين تشير الهُوِيَّة الاجتماعية الواقعية الى كيف يراه الآخرون. أحيانًا ينتج التفاوت بين النظرتين، الهُوِيَّة الافتراضيّة، والهُوِيَّة الواقعية، ويولد الإحراج عند من يرى أعماله عالية الفاعلية، ويراها الآخرون باهتة، وعلى العكس، وقد يعظّم المجتمع أفعالًا فرديّة، يرى أصحابها أنّها ليست ذا بال. يجسّد هذا التفاوت معياريَّة قيميَّة للهُويَّة الذاتيَّة، قد تكون في السلب محبطة، وتكون في الإيجاب متساميةً، مما يؤثر سلبًا أو إيجاباً على قبول المجتمع عضويّة الفرد الكاملة فيه.





تحتل نظم المعتقدات والقيم والتراث موقع حجر الزاوية في الهُوِيَّة، شريطة أن تدعمه عمليات التنمية الاقتصادية والسياسية والتربوية والعلمية والإبداعية حتى تكتمل المنظومة في تحقيق وجود الجماعة في المنظور الذاتي والمنظور الخارجي.

حاولت الشعوب والجماعات أن تحافظ على تميزها وتفردها في القيم الإنسانية والشعائر الدينية والتقاليد الاجتماعية بغية تحقيق هويتها، لنأخذ مثالاً على ذلك المجتمع الياباني، ومدى تقديسه للعادات والتقاليد، لوجدنا أنه يرى أنَّ علاقته بالمستقبل، ونجاحاته المتوقعة فيه، مربوطة بماضيه، وبعاداته، وتقاليده التي تعدّ، هي والإمبراطور، الرمز الذي يحركه. هناك تجارب أخرى عريقة كالبريطانيّة والماليزيّة.. ينظرون جميعاً للعادات والتقاليد على أنّها العمود الذي ترتكز عليه قوّة الهُوِيَّة، ومن ثم قوة الدولة؛ إذًا الهُوِيَّة وما يجسدها من عادات وتقاليد تشكّل المحرك المعنوي لعزيمة الشعوب وطريقها للبقاء.

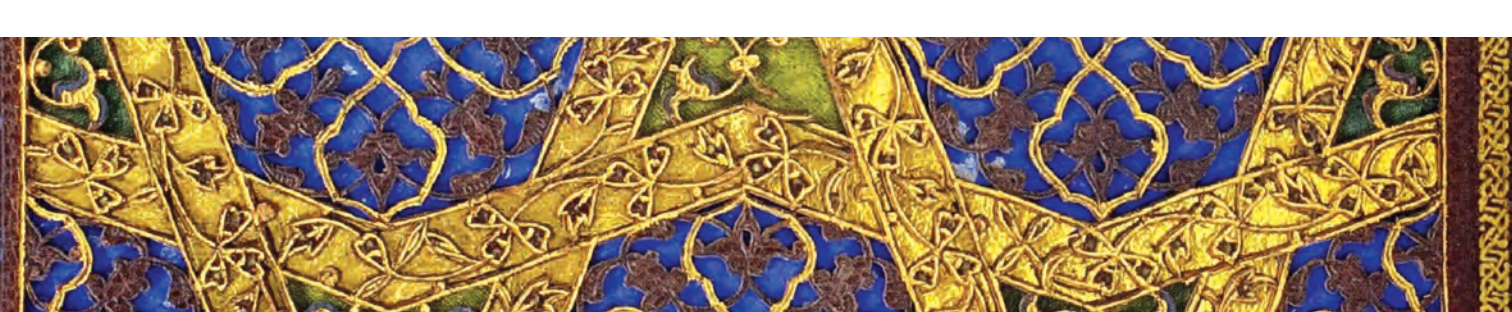
لا غرو إنّ التفرّد في المسائل العقديّة يبذر نواة الهُوِيَّة، ويحدد شخصيّة الجماعة، لاسيما في أصْلَ

مما يعزز تواشج التشيع كأمة وجود الرمزية الدينية العليا المتمثلة بالإمام ونوابه

الإمامة الذي انفرد به الشيعة في أصول الدين، وانبثقت منه رمزية الاثني عشر إمامًا، وفكرة المهدي المنتظر، وهذا التميز العقدي تمكّن من أنْ يغذو وعي المجتمع –أحيانا– بشحنة الطائفيّة، والتي قد يحوِّلها طلاب السياسة، وأصحاب المصالح الى خصام، وتعصّب، وعسكرة؛ مما دفع الشيعة ببغداد في العصور العباسيّة، الى التخندق في جانب الكرخ، لمواجهة أهل الرصافة، وهم يشحذون العون من الكرد، والترك، وغيرهم من دعاة الحفاظ على السنَّة. في ظلِّ هذا العزل الديموغرافيّ، لا مندوحة للشيعة من تكريس معطيات التوحّد في الاعتقاد، وتوجيه بوصلة عنايتهم نحو تحقيق ذات الجماعة، وتأصيل هُوية الطائفة.

كادت مظلوميّة أئمة أهل البيت في الإسلام التاريخيّ، تكون المقاربة التي تتَّحد فيها مظلوميّة الشيعة عبر بضعة عشر قرنا، وتشكّل مسارًا لهم؛ وبما أنّ جهاد أهل البيت يتمثل في الحفاظ على بيضة الدين، وتأصيل مجتمع مثاليّ، فلا مناص من مواساة مريديهم في جملة المقاربات الآنفة، للحفاظ على شخصيّة المذهب، ووحدة الكلمة. على أنّ مظلوميّة الإمام الحسين، ونهضته الإصلاحية، تبقى منارًا، وبوصلةً لتوجهات الشيعة، في الوعي التاريخيّ، والدينيّ، والاجتماعيّ، نحو التفرّد المذهبيّ، وهو الذي يوفر لهم التماسك الاجتماعيّ، والوحدة، والشعور بالمساواة، والاستقرار النفسيّ، في جملة مظاهر الهُوِيَّة الشيعيّة.

مما يعزز تواشج التشيع كأمة، والعراق كوطن –أرضًا وتاريخًا– وجود الرموز الدينية، والكاريزمات العليا، المتمثلة في الإمام ونائب الإمام، وحركتها في المجال الحضاريّ، وهذا الوجود تشخّص بقوة في المشاهد المقدّسة، والزيارات إليها، وساعد على تمازج الأمّة والوطن في تحقيق معنى الهُوِيَّة؛ ولما كان مثلث الهُوِيَّة قد ضعف فيه خط الدولة، فلا مناص من أنْ يسدَّ مسدها، ويعزز معنى الهُوِيَّة





في الوعي الاجتماعيّ، بروز الزعامة الدينية الفاعلة في إدارة الأزمة، وأثرها التحفيزيّ في طبقات المجتمع؛ لتوحيد الكلمة، وإثبات الهُوِيَّة، من خلال إصدار فتاوى الوجوب في الدفاع عن المدن المقدَّسة، كأنَّها ثغورُ المسلمين، والمرابطة فيها؛ لما فيها من قِيَم رمزيّة دينيّة.

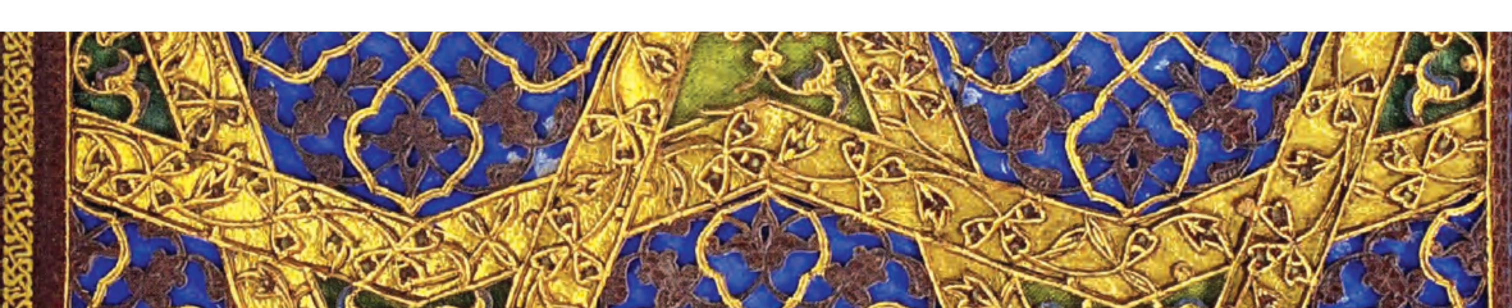
يُعدّ الرمز المادّيّ، المتمثل بمشاهد أهل البيت في المدن الدينيّة، من العناصر المهمّة في التمثلات الدالّة على تماسك الجماعة، على نحو مُضطرَد؛ وتزداد فاعليتها في الأزمات، ولا سيما إبان محاولات السلطة الغاشمة تدمير المشاهد، وهدمها، أو تفجيرها، كما اجترحه المتوكل من هدم قبر الإمام الحسين، أو قصف صدام حسين المشاهد في النجف وكربلاء، أو تفجير القاعدة لمشهدي العسكريين، هذه المحاولات برمتها تسهم في الحفاظ على تماسك الجماعة، وتصقل وحدتها على مسار الاستجابة ورد الفعل من أجل إنعام وجودها.

لا شك أنّ الحرمان والاضطهاد يولد مشاعر عكسيّة الاستجابة، باعثة على إيجاد قيمة الكرامة، أو إيقاظ العزّة في الذات الاجتماعيّة، ويلزم المقهورين بتأصيل هويَّة الانتماء الى رموزهم الدينيّة؛ فالعلويون في العصر الأمويّ عانوا الهوان من القتل والتمثيل، والسبي، والقهر، وسب رموزهم، ومنعهم من التواصل معهم، ولا يقل عن ذلك في العصور العباسية والدول التي تلتها، جميعها ظلت تجسد الحرمان والخوف والإصرار على اثبات ماهية الوجود وتحقيق الهُوِيَّة.

> **النفيسي:**
> **"إن شيعة العراق تؤلف جماعة بشرية أكثر انسجاماً وقرابة من غيرهم".**

طالما عانى المجتمع الشيعيّ، مثلُه كمثل الجماعات الدينيّة من النوع الطائفيّ، مما يثير قلق المجتمع المحيط به، ولا سيما الذي يسير في ركاب الدولة، كما أخذ يثير ردود أفعال السلطة السياسيّة، وترى فيه خطرًا عليها؛ من هنا تبدو فكرة المنافسة في منظور الدولة، التي تتخصَّب فيها مقاربة المعارضة من مفهوم الجماعة ذاتها، والتي –في ضوئها– تبحث عن آليات حماية نفسها من السلطة القائمة، عن طريق سريّة الممارسات الطقسيّة، أو تتمثَّل شكلًا من التنشئة الاجتماعيّة، يتلاءم مع مرحلة انتقاليّة، تتكيف– خلالها– أشكال الحياة الدينيّة ومفاهيمها، لديمومة مسار الجماعة وفاعليتها.

ثمّ إنّ التنافر بين المحيط والجماعة، قد يكون لصالح وحدة الجماعة وتماسكها، كما أنّ الانتصار التاريخيّ للمحيط– بأدوات السياسة– على طائفة المعارضة، بحسب «زيمل»: «ليس دائما شيئًا سعيدًا بالمعنى السوسيولوجي للكلمة» ، بل قد يكون مدعاة لتماسك الجماعة، وإعادة تنظيم منهجها في الفكر والممارسة. بيد أنّه، لّما اتخذت الطائفة مُتَّكأً عاليّا من السلطة، وتبوأت سُدَّة الرئاسة في العراق، ازداد قلق المجتمع المحيط بها، وتعاظم، حتى خشي على وجوده، مما دعاه الى طلب النجدة من المحيط الإقليمي الذي يتناغم معه، الى الوقوف معه في أزمته. ولعل توسع الممارسات الطقوسية– لدى





الشيعة على الخارطة الاجتماعيّة- عرضًا وعمقًا، وبخاصة في الزيارات الكبرى، كان له بالغ الأثر في تفجير الطاقات العدائيّة في المحيطين الداخليّ والإقليميّ، وبإسناد من المحيط الدوليّ، للإعلان عن حرب طائفيّة؛ وهذا ما يشكل محفِّزًا صارخًا لجمع الشمل، وشد أزر الجماعة في مسار الحفاظ على الثبات والهُوِيَّة.

على أنّ المرونة والليونة في المواقف، والتعايش في الإطار المعرفيّ والاجتماعيّ، تشكّل جزءً من العناصر التي تساعد الجماعة على الحفاظ على ذاتها؛ فالشيعة، كان لهم حراك بارز في أروقة الحضارة في بغداد والعواصم الإقليميّة، يبذلون تمثلات القيم: الأخلاقيّة، الدينيّة والاجتماعيّة، في سبيل التعايش مع الآخر، وديمومة المذهب.

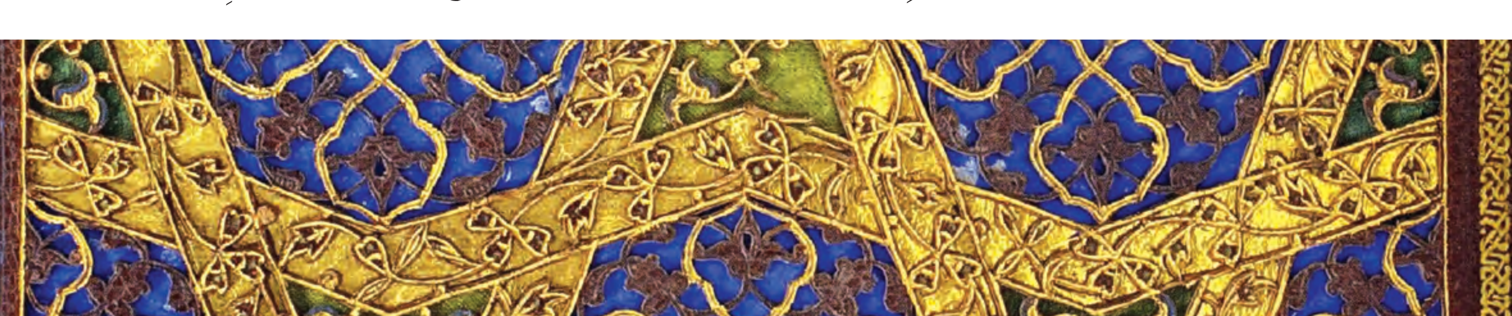
أضحت الزيارة سنّةً من أهم السنن في الوعي الشيعيّ، وبخاصّة في العراق، في ظل ظروف تاريخية قاسية، صار لها تأثير بالغ على هوية الجماعة، والمعنى في وجودها، شدَّ من أزر أفرادها، وقوَّى من لحمتهم، يقول النفيسي: إن شيعة العراق تؤلف جماعة بشرية، أكثر انسجاما، وقرابة عرقيّة من أهل السنَّة، وذلك بفضل زيارة الأماكن المقدسة في النجف وكربلاء سنَةً بعد أخرى . يبدو أنّ التنظيم في الزيارة- كنسق يتألّف من عناصر متناغمة: العواطف، النشاطات، والتفاعل مع البيئة الخارجية- ينمّي مفهوميّة المعنى، وينشط فاعليّة الوقاية به، وأنّ هذا التلاؤم يوفّر مكانة الوجود للجماعة، ويمنحها الهُوِيَّة.

في الزيارة تتجلى البِنَى الأخلاقيّة -في جماليّة الاستذكار، وروعة الاعتبار، برمزيّة الثورة- من طريق ممارسة القيم وحركتها، ونشرها على سبيل الكرامة الاجتماعيّة. من أجل عدم الانزلاق الى الفراغ الوجودي، لا مناص من اتباع منهج الوقاية بالمعنى، إذ يحثّ مجتمع الشيعة الخطى الى المعنى في أهداف الثورة الحسينيّة، وتمثلات الإصلاح الاجتماعيّ، وما تضطلع به من عوالي القيم، لمواجهة مخاضات الصراع الوجودي، وترسيم هوية الوجود.

تحمل الزيارة في طياتها البراديغم الديني، فهي رحلة الولاء الى الله، والعشق الإلهي، وتعظيم الشعيرة المقدسة، ونصرة الحسين، وإثبات الهُوِيَّة والوجود في ظل التحديات العقديّة والإقليميّة، وإنّها عالقة في الوجدان الإنسانيّ، جميعُهم عبَّر عن فائق استمتاعه الكلّيّ، فهي الجنّة والطريق إليها، من دون ذكر جزئيات تعدّ المثال النموذجي، إلا أنّها لا تعدم استيحاء البراديغم، وما يكتنزه من قيم، مثل: قيمة خدمة الناس، قيمة التواصل والتعارف، ومشاركة الجموع.

هكذا جادت الشعائر وأدائها- بين البسط والقبض- بتفعيل العاطفة الدينيّة، والتعصب إليها أحيانًا، مما جعلها مطبوعة في الوعيّ الاجتماعيّ، كتقليد ينمو في خضمّ ظروف المنع، وما تنتجه من تحدّيات تارة، ومن ظروف السلم، وما تتخلله من الانتداب للشعائر، والاستمرار على أدائها، وكلاهما من مستلزمات الحفاظ على هويّة المذهب وإثبات شخصيّته.

لا تكتمل الهُوِيَّة الثقافية، ولا تبرز خصوصيتها الحضاريَّة، ولا تبدو هوية ممتلئة، قادرة على الأخذ والعطاء، إلا إذا تجسّدت مرجعيتها في كيان مشخّص، تتطابق فيه ثلاثة عناصر هي: الوطن، الأمة، الدولة؛ فالوطن بوصفه الأرض، أو الجغرافيا والتاريخ، أصبحت ثقافة الهُوِيَّة كيانا





روحيًّا واحدًا، يعمر قلب كل مواطن فيه؛ والأمة بوصفها النسب الروحيّ الذي تنسجه الثقافة المشتركة؛ والدولة بوصفها التجسيد القانونيّ لوحدة الوطن والأمّة، والجهاز الساهر على سلامتها ووحدتها، وحماية مصالحها، وتمثيلهما بإزاء الدول الأخرى في زمن السلم والحرب، لذلك فكل مسٍّ بالوطن أو بالدولة هو مسٌّ بالهُويَّة الثقافيّة، وكل مسّ بالهُويَّة الثقافيّة هو مسّ– في الوقت نفسه– بالوطن والأمة، وتجسيدهما التاريخي، وعليه فإن الهُويَّة الثقافية تنتمي أكثر ما تنتمي إلى كيان الدولة وسيادتها الثقافية، والوطن سيمثل هنا الوعاء الجغرافي السياسي الذي تتعبّأ فيه ثقافة ما، فتصير ثقافة وطنيّة أو قوميّة، وواجب الدولة هنا إحاطة الثقافة والنظام الثقافي بالحماية.

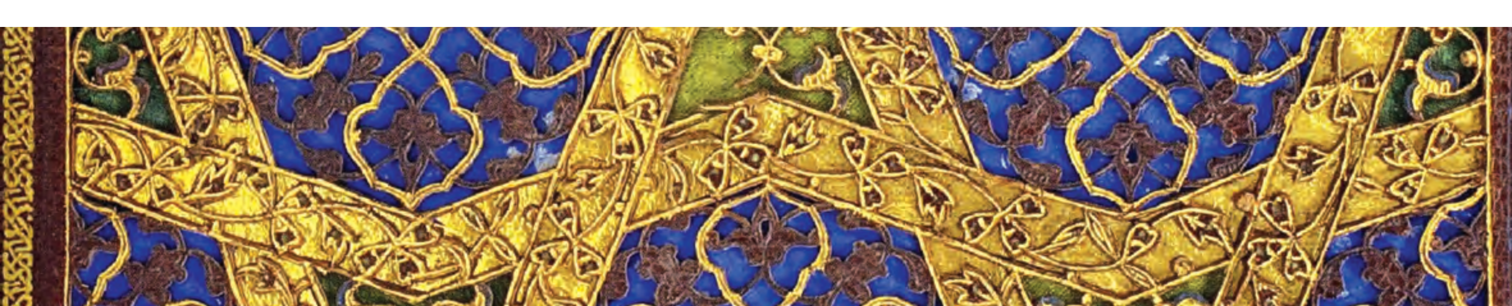
من خلال تحقيق الدولة بعد ٢٠٠٣، مع وجود: الوطن، الأمة، تشكل اكتمالٌ لمعالم الهُويَّة الثقافيّة، وأضحى محفّزًا لمفهوم الهُويَّة لدى شيعة العراق، على الرغم من أنَّ الدولة لم تكن بإزاء «الدولة الكريمة» التي تعز الإسلام وأهله، كما هي في فرضيات أدعية الزيارات لديهم، بل جاءت دولة سياسية قلقة، فإن ثمة حوادث

> **بدوي:**
> **"إن للشيعة أكبر الفضل في إغناء المضمون الروحي للإسلام وإشاعة الحياة الخصبة.**

حدثت، كان لها دور في تجسد الهُويَّة الثقافية للتشيع، أو كاد، منها:

في يوم (٣١ آب ٢٠٠٥ = ٢٥ رجب ١٤٢٦) حدثت كارثة على جسر الأئمة، بين منطقتي الأعظميّة والكاظميّة في بغداد، خلال إحياء الشيعة ذكرى استشهاد الامام موسى الكاظم، وقد أشاع بعض المغرضين– بين أوساط الزوار المشاة على جسر الائمة– انَّ شخصًا انتحاريًّا بينهم، مما أثار الذعر بين الجموع، وأدّى إلى حدوث تدافع شديد بينهم، فسقط الألاف منهم في نهر دجلة ، وراح ضحيتها ما يزيد عن ألف غرقا واختناقا، فضلاً عن مئات الجرحى، ووصفت بأنّها افجع كارثة انسانيّة. وحدث قبلها، في الصباح، أنْ قامت جماعات إرهابيّة، تابعة لتنظيم القاعدة، بإطلاق سبع قذائف هاون على الزائرين، بالقرب من مرقد الامامين الكاظمين؛ مما أدى إلى مقتل ٧ أشخاص، وجرح ٣٧ شخصًا. ظلت حادثة الجسر الأولى عالقة في الوعي التاريخيّ للشيعة، يصدح الخطباء على منابرهم، بأنّ الإمام الكاظم ترك على الجسر في بغداد، ونودي: وا شيعتاه؛ وجسّدت الحادثة الثانية حالة المعدّل التراكميّ، في أعلى مراتب قيمة الإصرار لدى شيعة العراق على زيارة الإمام الكاظم، مما جعلها تنماز بالعد المليوني للوافدين من كل حدب وصوب.

بيد أنّ حوادث خطيرة، كانت من الأهميّة بمكان، في تحفيز الشيعة على التحدي، واثبات الهُويَّة، ووحدة الكلمة التي يجدونها– حقًا– في زيارات مشاهد أهل البيت، وهذه الحوادث مثل: تفجير قبَّة الإمامين العسكريّين في سامراء (٢٣ محرم ١٤٢٧ = ٢٢ شباط ٢٠٠٦)، ودخول تنظيم «داعش» (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام) الى العراق، واحتلال الموصل في





(١٢ شعبان ١٤٣٥= ١٠ حزيران ٢٠١٤)، ومن ثم احتلال الأنبار في (٢٧ رجب ١٤٣٦ = ١٥ مايس ٢٠١٥).

على الشاطئ الآخر، في النجف العاصمة الدينيّة للشيعة في العالم، أُستشعر الخطر القادم من تقدم تنظيم داعش الإرهابيّ، وتوسعه في البلاد، فأصدرت الحوزة الدينيّة بزعامة السيد علي السيستاني فتوى «الجهاد الكفائي» للعراقيين في « الحشد الشعبي» في (١٦ شعبان ١٤٣٥ = ١٤ حزيران ٢٠١٤) واشتملت هذه الفتوى على خطورة وفاعلية كبيرين في الحياة الاجتماعيّة، إذ أضحت مبادرة رائدة، وفيصلًا في الحراك الاجتماعيّ المعاكس، فتطوعت الجموع الغفيرة من الناس على مشاربهم، منتظمة في فصائل الحشد الشعبي، ومن ثم توجهت الى معسكرات الإعداد الحربي، بغية إرسالهم الى جبهات القتال، والمشاركة الفاعلة في مقاومة الغزاة. شكّل هذا الحراك مفتاحا من مفاتيح التنشئة الاجتماعيّة في تمثلات عدّة، منها: التنظيم الاجتماعيّ، ووضوح الأهداف، واستشراف المستقبل في معياريّة القوى، ومحصلة الهُوِيّة.

تنتظم جملة من الأسباب العقدية والتاريخية في خيط التأهيل الاجتماعيّ، على نحو يحرّك الناس الى بوصلة التمحور حول المشاهد، وما يدور في هالتها من معطيات ومرجعيّات، عن طريق تنمية رمزيّة الامتثال للمفاهيم الدينيّة وتوظيفها في الحياة الاجتماعيّة. أرست طبيعة هذا الامتثال مضامينَ ومعطيات، تمحورت حولها شخصيّة الطائفة، مِن قبيل تكيّف أفرادها وتلاؤمهم، على حدين: داخليًّا، مع المعتقد الدينيّ، وما يرشحه من معانيَ ودلالات رمزيّة؛ وخارجيًّا، مع المجتمعات المحيطة به، من خلال توظيف القيم الدينيّة في التواصل مع الآخر، والتعايش معه، ضمن مشروع دينيّ أوسع، أي إنَّها تمكّنت من تنظيم هُويّة مميزة لها من جانب، ولها وجود مؤثر في البيئة الدينيّة بعامّة، فعلى صعيد المسار الروحيّ، قال «بدوي» : «إنّ للشيعة أكبر الفضل في إغناء المضمون الروحيّ للإسلام، وإشاعة الحياة الخصبة، القويّة، العنيفة، التي وهبت هذا الدين البقاء قويًّا، عنيدًا، قادرًا على إشباع النوازع الروحيّة للتقوى، حتى أشدّها تمرّدًا .

المصادر:

١ـ سامية عزيز، عمر حمداوي، «دور المجتمع المدني في المحافظة على الهُوِيَّة الثقافية في ظل العولمة»، بحث مقدم الى الملتقى الدولي الأول حول الهُوِيَّة والمجالات الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١١، مجلة العلوم الاجتماعية.

٢ـ الجابري، محمد عابد، العولمة والهُوِيَّة الثقافية، دار المستقبل العربي، بيروت، ١٩٩٨. ص٢٢٨،

٣ـ p.p ،Goffman ١٢ –١٣

٤ـ شلنج، م. س. ص ١٢٢.

٥ـ شلنج، م. ن. ص

٦ـ ليجيه، سوسيولوجيا الدين، ص ١٧٠.

٧ـ النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ص١١.

٨ـ سامية، عمر، «دور المجتمع المدني في المحافظة على الهُوِيَّة الثقافية في ظل العولمة»، م. س.

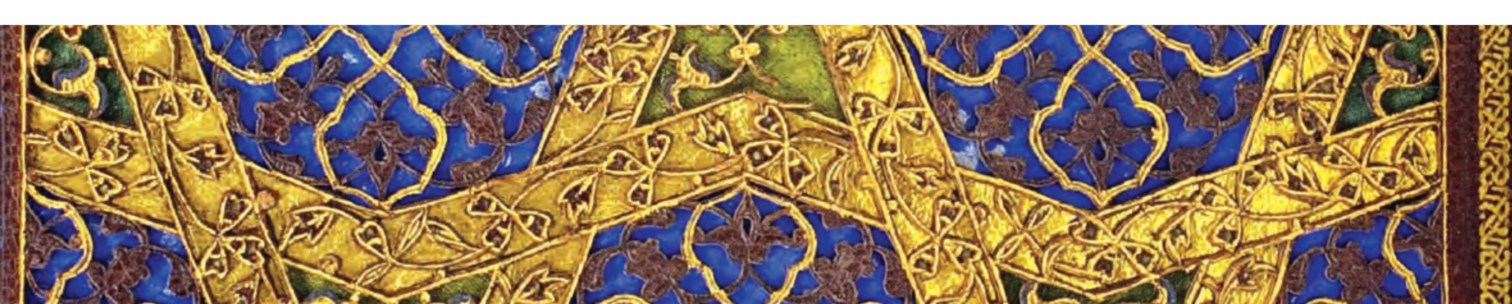
٩ـ «أربعاء أسود» جريدة الرياض، العراق؛ «كارثة جسر الأئمة»، موسوعة ويكيبيديا.

١٠ـ «كارثة جسر الأئمة من المظلومية إلى التمحيص» الشيرازي نت. www.alshirazi.net/maqalat/12.htmP؛ «مأساة جسر الأئمة والمشهد العراقي» الجزيرة نت. www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2005/9/10/

١١ـ «كارثة جسر الأئمة»، جريدة الشرق الأوسط الدولية، العدد ٩٧٧٤، الخميس ١ سبتمبر ٢٠٠٥.

١٢ـ عبد الرحمن بدوي (١٩١٧ـ٢٠٠٢) فيلسوف وجودي مصري، غزير الكتابة وكثير المصنفات، دافع عن القرآن والرسول محمد بوجه المستشرقين. موسوعة ويكيبيديا (بدوي).

١٣ـ مغنية، محمد جواد، مع الشيعة الامامية، مكتبة الاندلس، بيروت، ١٩٥٦، ص٣٦.



المرأة العربية قبيل الإسلام

بقلم: حسن الجوادي

المنطقة الأكثر تعقيداً في الثقافة والفكر تلك المسماة بـ(فهم الواقع) فضلاً عن استيعابه وفهم مكنوناته وقضاياه، وربما لا يُعدّ الأمر مبالغة إن قلنا: إن فهم الحياة أعقد موضوع مرت به البشرية، دون أن تجد له جواباً شافياً أو تفسيراً وافياً، فكل فيلسوف أو مفكر أو مثقف يفهم الواقع أو الحياة من الزاوية التي ينطلق منها، وكل واحد من الفلاسفة تبعَ لمدرسة قد تأثر بها، فيحصل عندنا مجموعة قراءات غير منضوية تحت أطر محددة، كل واحد منهم يرى تفسيره للواقع هو الأنسب والأدق والأصح، ولسنا في هذه الوريقات نحدد عمق الصواب من الخطأ، إذ لكل مدرسة أو توجه مبررات لا طائل من رفعه أو خفضه تحت أي توجيه كان، ولا سيما وأن اليوم لا منهجية واضحة تحكم المعيار الفكري والثقافي والعلمي فقد بات التخصص في رجرجة ودوران، وبهذه النمطية والفلسفة المضطربة يصبح الجدل فيها بيزنطياً!

من بين تفسيرات المدارس الفلسفية والأذواق الأدبية والاجتماعية يتجلى لنا الاختلاف الكبير حول شخصية المرأة الكائن اللطيف الظريف، باعتبارها الرمز الرقيق في حياة الرجال، وأحد أخطر موضوعات الحياة، وتعابير الفلاسفة قد تضاربت حول شخصيتها، كما تضاربت آراء الأدباء والشعراء كذلك، وإن كانوا يدورون في فلك واحد بعض الأحيان ويعود هذا الإضطراب إلى غموض هذا الموضوع ودقته، والصحيح أن موضوع المرأة وقع بين صدّ وردّ، فمنهم من تاه في توصيفها وجلالتها وأهميتها وآخر جازف في ذمها والتقليل من شأنها، وقليل من الناس من يسكن المنطقة الثالثة في التوصيف، لأن قطبي المد والجزر هما من يقودا الرأي العام على مدار تاريخ هذا الكائن!.

توصف الديانات بشكل عام أنها رسالة جوهرية تجاه الوجود والإنسان، ولعل هذا الوصف عند كثيرين يشمل الديانات البشرية أيضاً، أو قل يعبر هذا الوصف إلى المدارس الفلسفية وربما بعض الأدبية، فيغلب الظن عند الناس أن مجرد فكرة تتبع إلى ديانة ما، يحيطها شيء من التقديس والحصانة!

الأدهى من ذلك أن ما يصدر عن إتباع الديانات يؤخذ بنحو قطعي لا ريب فيه ولا إشكال، حتى إن تعدد الآراء فتح باب اسمه تعدد المذاهب والفرق، و لم يطلق عليها تعدد القراءة أو



وجهة النظر أو الاجتهاد إلا عند قليل من الفرق، وغير خفي مـا لهذه الجدلية من واقع وأثر كبير يعيش مـع أبناء الديانات إلى يومنا هذا.

إن اعطـاء رأي ديانـة أو فرقـة في موضـوع محدد، ليس بالأمر المستسـاغ وربما يحمل من الكلفة والمشقة والمجازفة مـا لا يحمله أي موضـوع آخر، بل ربما يعتبر نوعاً من الاجتهاد حتى وإن اعتقد صاحب الرأي أن ما يطرحه هو الرأي الدقيق السـديد المعبّر والكاشـف عن رأي ديانتـه، وجدير بالذكر أن كل ديانة سـجلت موقفها من المرأة بصـورة تكاد تكـون رمادية أو ضـبابية غير متضـحة بنحو قطعي، ربما يعود ذلك إلى اسـباب كثيرة يعد في طليعتها استعمال الاطلاق والتقيد تجاه الموضـوعات، وتفسـيرات ورؤى اصـحاب الديانـات وعلمائهـا حسـب مـا يتوفـر لهم من وعـي وفهم لآليات دياناتهم!

وأمـا من يريد أن يفهـم طبيعة نظرة الإسـلام للمرأة من حيثيات مختلفة عليه أن يتأمـل حالها قبل مجيء الإسـلام، بل قبل ذلك يتأمل حال العرب قبل الإسلام، أيـام جاهليتهـم، فقـد كانوا أصـلاب أشـداء أهل حرب وقوة وخشونة وصبر وصـلابة، وكل هـذه المفاهيم صـاغت منهم أناس كالصـخور قلوبهم شديدة، وأرواحهم متجمدة، هم أقرب إلى المادة وتعابـير الطبيعة الصـحراوية من الخيال الوجداني الصـوفي، وقـد خلقت منهم الصـحراء أناسـاً لا يهتمون بالروحانية والتألق النفسـي، فالبـداوة خلقت لهم أطباعاً تتناسـب مـع قسـاوة العيش مع الإبل في صـحراء شـبه الجزيرة العربية، وعليـه يصـبح الانسـان المفضـل في تلـك الأوضـاع هـو الجَلَد، الصـلب، الشـهم، القوي، الصـبور، الشـجاع، الفارس، ومـن تلك الأوصـاف تنطلق حيـاة المـرأة في وجود الرجـل العربي، فقـد كان لا يمكـن لـه أن يفارقها حتى في حروبـه، يقـول عبـد الله عفيفـي: أن العرب كانوا يُعقبون صـفوف القتال بنسـائهم، وذوات أرحامهـم، تثبيتـاً لأنفسـهم، وتشـديداً لعزائمهـم. وربما أحيـط بهم، وغلبوا على أمرهم، فيكون هَمُّ الظافر أن يتخذ نسـاء المقهور سـبايا يسـوقهن إلى بيته، ويتحكـم فيهن كما يتحكم في مالـه، لا لحاجتـه إليهن، بل ليقطع باسـتلابهن آخر عـرق ينبض من قلب عدوه فيعيش ذليل الناصـية، مُقَنَّع الوجه أمد الحياة.

مع شِدّة الغيرة العربية إلا أن بعض تقاليدهم في الزواج كانت تناقض هذا أيّما مناقضة.

علـى أنهـم وإن غلظـت إلى هـذا الحـد أكبادهـم علـى أعدائهـم فهـم يعرفون لسـباياهم منازلهـم بين قومهن فيخلطونهـن بأنفسـهم، إلا قليـلاً ممـن أرّث الحقد صدورهم، وملكت الضغينة منازع الرحمـة من قلوبهـم. وفي أولى الحالتين يقول حاتم بن عبد الله الطائي:

فما أنكحونا طائعين بناتِهم
ولكن خطبناها بأسيافنا قسرا
فما زادها فينا السباء مذلة
ولا كُلّفت خَبزا ولا طبخت قدرا
ولكن خلطناها بخير نسائنا
فجاءت بهم بيضاء وجوهُهمُ زُهْرا
وكائن ترى فينا من ابن سَبِيَّة
إذا لقي الأبطال يطعنهم عذْرا.

وبرغـم كل ذلك كان النسـاء يبذلن ما ملكـن من جهد وحيلـة في الخلاص مـن الأسر ولو إلى الموت أنفة واسـتحياء وإبقـاء على ذكـر آلهـن وذويهن. ومن أمثلتهـن في ذلك: المنيـة ولا الدنية كما حدّثوا أن فاطمة بنت الْخرشُب لما أسرها حَمَل بن بدر رمت بنفسـها من الهودج منكسـة فماتت. ومن أمثال العرب: شرُّ يوميها وأغواه لها، وأصل ذلك أن امرأة مـن طَسْـم يقال لهـا عَنز أُخذت سَـبية فحملوها في هودج وألطفوها بما ملكت ألسـنتهم وأيديهم فقالت عند ذلك: شرُّ يوميها وأغواه لها.

لقد كان العرب ينظرون للمرأة بنظرتين:

١ـ الحرص الشـديد المنبعـث عـن غيرتهـم عليهـا والخوف مـن قهرها أو غلبتها وضياعها وما يلحق هذه المفاهيم، أي أنهم يخشـون عليها من أي طارئ، ومرجع ذلك لفلسـفة وجـود المرأة في حيـاة كل رجل، فـان العربـي ينظر إلى المـرأة الاخت أو البنـت أو الزوجة على أنها عرضـه الـذي لا يتنـازل عنه مهما كلف الأمر.

٢ـ الدونيـة والضـعة، فهنالك نظرة كانت منتشرة عنـد بعض القبائل العربية أنهم يرون للمـرأة غير ما يرونه للرجل، فهـي عنصـر ضـعيف لا يقـوى علـى الحـرب ولا يأتـي منها الخـير ولا القوة ولا الشـجاعة، بل تكسـر من جبروتهم وترفع من ذلتهم إذا ما تعرضـت للسبي أو الخطف أو الفصل، ولذا إن بعض من يمارس الوأد من العرب كان يشـغله هذا الأمـر، وهو الضـعف المتعلـق بها، ربما يعود لطبيعتهم وظروفهم القاهرة!

إن مـا يحصـل من اختـلاف حول قيمة المرأة في الجاهلية مرجعه إلى تغليب احـد الآراء علـى الآخـر، فمن يصـور



المـرأة علـى أنها الملاك في حيـاة الرجل العربي والمرجع الوجداني له، إنما يمارس تغليـب الـرأي الأول على الثـاني، ومن يصـور المرأة على أنها تعيش في تعاسـة وحرمـان وظلم على جميع المسـتويات وفي مختلـف الظـروف والاحوال وعند جميـع القبائل، فانه يغلب الـرأي الثاني علـى الأول، وتغليـب أحـد الآراء على الآخـر ليس له قيمة منطقيـة ولا يحمل حقيقة تاريخية.

إن الوجود الإنثوي في حياة العرب قبيـل الإسـلام كان علـى مسـتويين، المسـتوى الرفيع والتي تسـمى فيه المرأة بعرفهم بالحرة، والمستوى الوضيع الذي تسـمى فيه بـ(الأمَـة)، وكانـت للحرة الحيـاة الجيدة الكريمـة مقارنـة بالإماء، فالنساء الأحرار يشكلن قضية محورية في الذهنيـة العربية، إذ هـنّ الشرف والغيرة والعرض، واي مسـاس بهـنّ يعرض الرجل لإهانـة كبيرة، وربمـا يهرب من الخجل والعراء الـذي يلحق به، وتاريخ السـبي يشرح هذا المعنى بوضوح، فمن

من أغرب ما مارسه العرب قبل الإسلام هو الطواف بالكعبة عراة نساءً ورجالاً

طبيعة العرب وفطرتهم وأصـالتهم انهم يحافظون على المرأة بصورة مهولة جداً فمن هذه الناحية هي مقدسة جداً، وكان الشرف عندهم أهم ما يمكن ان يتوفر في المرأة ويقدمونه على المال والجمال وكل صور واشكال الكمال، وهذا هو المعنى الـذي لا يمكـن أن يحـرف أو يبدل من تاريـخ العـرب، حتـى إن العربي عرف بغيرته على نسـائه أشد من أي موضوع آخر، ويصـل الحـال ببعضـهم أن القتل أهون عنده من العرض والشرف.

والغريـب أن بعضـهم يرمي العرب بإهانة المرأة والتقليل من أثرها ونسـيانها كعنصر انسـاني وينسـى الجانب المشرق في العرب تجـاه المرأة، فان حالات الوأد والقتل وغير ذلك كانت ضـمن النطاق المحـدود وليس بالفعـل الـذي يمارس بصورة وحشية أمام الانظار وعند جميع القبائل.

إن معرفـة حال الحـرة العربية يقابله معرفـة حـال الامـاء والعبيـد في أيـام العرب، فـان أغلب الاماء قبل الإسـلام كـنّ لا قيمـة لهـن ولا أهميـة لهن عند العرب فهم يرون إن كيـان المرأة بعفتها وشرفها وحسـبها ونسـبها، فـإن خرم الشـرف وتلاشـت العفـة تصـبح المرأة عندهم بلا هوية ولا قيمة لها، وربما يعد هـذا الموضـوع من مميـزات العرب قبل الاسـلام، إلا أن المسـاوئ الاخرى التي كانت تهـدم البناء الاسـري كثيرة نذكر منها:

زواج الرهـط والمشاركـة: فقـد كان يشـتهر في عـرف الجاهليـة قبـل الإسلام زواج المشاركة بأن تتزوج المرأة بأكثر من رجل وذلك برضـاها ورضـاء الشـركاء، وتعـد هـذه الحالة من أبشـع حـالات الفسـاد التي حاربها الإسـلام وقضى عليها، وغالب الظن أنها لم تكن ضاربة في العمق العربي، إلا أنها حالة لا يمكن نفيها!.

زواج الاستبضـاع: في العـرف الجاهلي لا يسمى زاوجاً، وإنما من كانت له زوجة ورغب بـأن ينكحها من رجل شريـف أو ملك أو حاكـم أو وجيه وما شابه يرسـلها كي تستبضـع منه لتحمل من صلبه، و لم يكن العرب يمارسون هذا الفعل بصـورة معلنة ومكثفة ومشتهرة، بـل إن الأمـر محصـور بمـن يريـد باهل المصالح والمتاجرة، فالغيرة العربية ترتفع عن مثل هذه الممارسـات وتمقتها بشدة! وربما كانت المرأة الغنية غير المرتبطة بأي

زوج تطلب مثل هذا الفعل كي تحصل على ولد من رجل يعجبها لغناه المادي أو المعنوي.

زواج الخدن: يعتبر هذا الزواج من الاشكال التي لم يكن يرى عرب الجاهلية فيها بأساً، إذ أنه يحصل بين الرجل والمرأة على وجه السر، وهم يرون الزنا قبيحاً إذا وقع بالعلن! وقد لا يسمى زواجاً بالمعنى التقليدي لأنه لا يقع بخطبة ولا مهر ولا غيره، انما مجرد الرضا من الطرفين.

زواج الشغار: أن يزوج الرجل من يكون وليها كابنته لآخر على يزوجه من يكون وليها دون مهر، وقد شاع الزواج ونهى عنه الاسلام.

ولكن الزواج المنتشر والمشتهر عند الجاهلية كان هو زواج الصداق أو زواج المهر والذي كان زواجاً صحيحاً وربما هو الزواج السائد إلى يومنا هذا والذي أقرّه الإسلام، لكن وضع له الشرط من العقد والصيغة وغير ذلك، فزواج الصداق يتكون من خطبة وتعارف بين أهل الزوجين وكذا الاتفاق على المهر وغير ذلك، واختلفوا في حال تسليم المهر للزوجة، فكان بعض الاباء يأخذون المهر لهم ولا يسلمونه للمرأة، كما كان الطلاق معروفاً ومشهوراً بان يترك الرجل زوجته عن طريق التخلي عنها وقوله لها: (حبلك على غاربك).

عدة الوفاة

كانت المرأة العربية قبيل الإسلام حين يموت عنها زوجها تعتدّ حولاً كاملاً وتضع نفسها في وضع صعب للغاية، كأنها في الحبس، فلا تلبس الا الخرق والاشياء المكروهة ولا تقترب من الطيب والزينة وما شابه، ولا يحق لها قص شعرها أو اظافرها وما شاكل، فتكون في حالة يرثى لها عند نهاية الحول!.

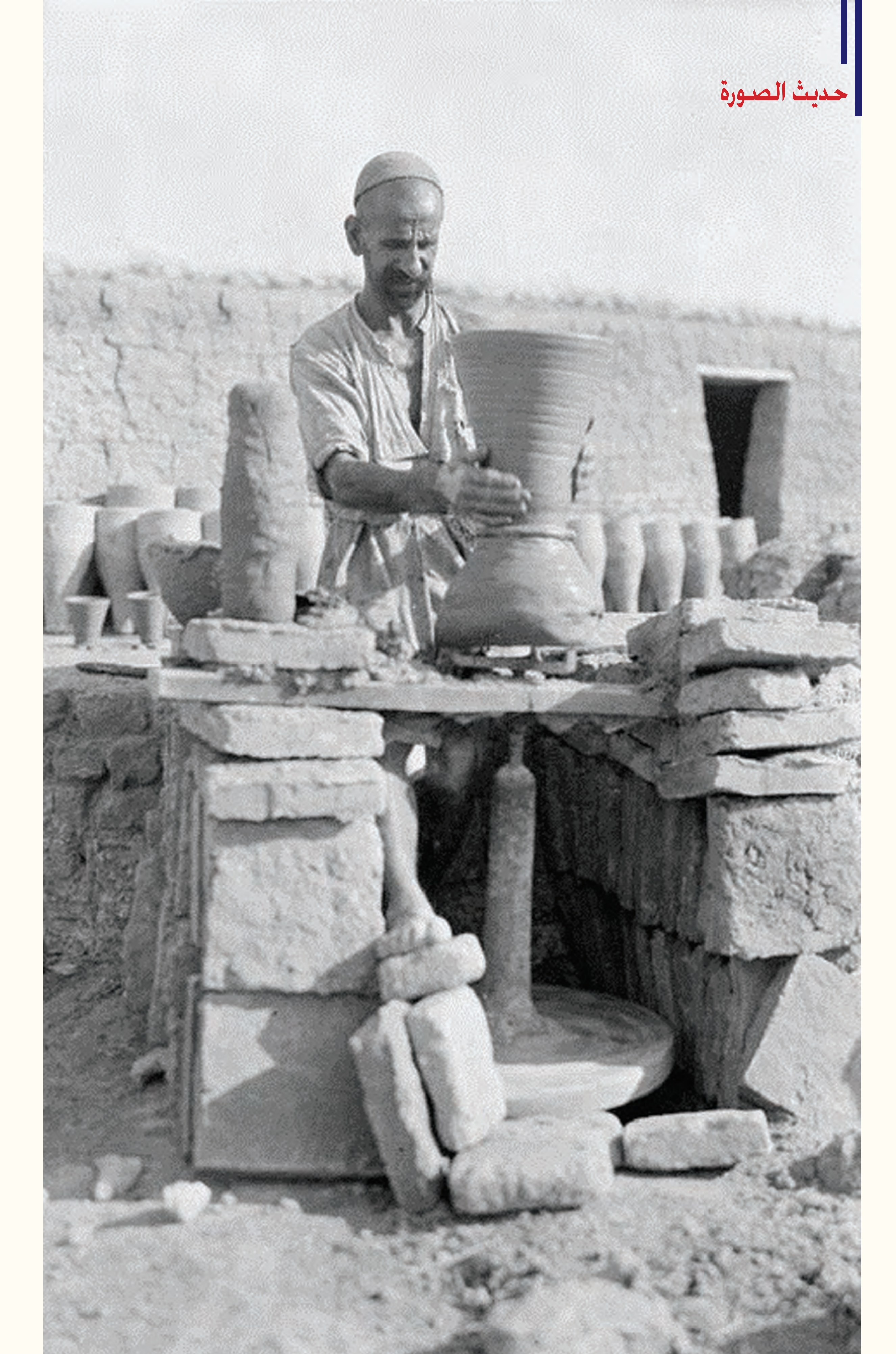
أعمال المرأة

مارس عرب الجاهلية عبادة الحج والتي كانت شعيرة لا يتركونها توارثوها جيلاً عن جيل لكنهم اضافوا لها وعدلوا عليها بحكم مرور الزمن والجهل المتفشي وغياب الفقاهة والعلم والرسالة عنهم، فقد كانت المرأة اذا حجت أول حجها عند بعض القبائل تطوف عارية، لكن أهل مكة والذي يطلق عليهم الحمس كانوا يحجون بثيابهم، حتى وإن كان حجهم صرورة، وكذا حجاج اليمن الذين يسمون بـ(الطلس).

يظهر أن المرأة الجاهلية مارست بعض الاعمال والمهام وتنفذت بعض الشيء في المجتمع، ويذكر بعض المؤرخين أن للنساء حضور في الميدان الطبي كزينب الانصاري ورفيدة بنت كعب التي ورد ذكرها في بعض النصوص الدينية، فقد كانت تداوي جرحى المسلمين مما يعني انها ادركت الاسلام، وأن هذا التطور الكبير الذي شهدته الحياة العربية قبيل الإسلام كانت نقطة تحول كبيرة في حياتهم، وغالب الظن أن المرأة كانت تعيش حالة متوسطة وسط أجواء محكمة ومنضبطة للغاية، وبعد سنوات طويلة تكيفت مع أجواء الرمل والصحراء و لم تكن تلك القيود والحدود شرعية أو سماوية كي لا تنزعج منها أو تتعبد بها إنما بعض تلك القيود آثر العقيدة الابراهيمية وتعاليم الديانات والثقافات الاخرى والتي تأطرت بالاطار العربي القبلي.

إن الباحث في تاريخ المرأة العربية في الجاهلية قبيل الإسلام لا يمكنه أن يتصور الطابع السلبي المطلق ويؤمن به على أنه الحالة الوحيدة والصورة المؤكدة للمرأة العربية، دون أن يفهم أن العرب كانوا لا يعتبرون تلك الحدود قيوداً وبالتالي عيوباً وغير ذلك، إنما كانوا يتمتعون بغيرة وحرص شديد ويرون أن شرف المرأة وعفتها مرتبط بشرف الرجل وبالتالي القبيلة ككل، ولعل هذه الصورة من أبرز الصور الانسانية تجاه المرأة إذ أنها كانت وما زالت الكائن الرقيق الذي تأخذه كلمة وترجعه كلمة لعاطفته، ونلاحظ في يومنا هذا مع التطور والتقدم الهائل في الحياة في مرافقها العامة الا أنها ما زالت بتلك الرقة وأن تعبير (رفقاً بالقوارير) لهو من أصدق التعابير وأمتنها في كشف حقيقة المرأة وذلك ليس عيباً أبداً ولا يمكن أن يكون كذلك في يوم من الأيام، بل يعد ذلك كمالاً متناسباً مع شخصيتها، وهذا الحديث يجرنا لشخصية المرأة في ظل الإسلام وهو ما سنتعرف عليه في الحلقة القادمة إن شاء الله.





أول آلة في التاريخ

عجلة الفخار

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة

في بلاد الرافدين حيث يكثر الطين نتيجة ترسبات النهرين العظيمين دجلة والفرات ويندر في وسطه وجنوبه الحجر، دعت الحاجة الإنسان الرافديني إلى الاتجاه إلى الطين وكما يقال: إن الحاجة أم الاختراع، ولكن هذا الاختراع لم يأتِ مفاجئا في عصر الوركاء في الألفية الثالثة قبل الميلاد، ويمكن تشبيه أي اختراع بالكلمة ذاتها في البدء يخترع حرف الألف، ثم حرف الخاء وبعدها التاء لتكتمل الكلمة ويكتمل معها الاختراع، أي وجوده في ذلك العصر قد سبقته عدة مراحل تم اجتيازها إلى أن وصل إلى عصر الوركاء..

يمكن أن يكون بدأ ذلك الاختراع بوضع الطين على الأرض.. ليتم عمل الجزء القريب منه، ثم ينتقل بجلسته إلى الطرف الثاني ليكمل الجزء الآخر.. ثم اهتدى إلى وضع الطين على خشبة وبعد اكمال الجزء القريب يحرك الخشبة ليكمل الجزء الآخر وهو جالس ولا يتطلب منه ذلك الانتقال لإتمام العمل. ولعل العراقيين القدماء عرفوا ذلك قبل عصر العبيد في الألفية الرابعة قبل الميلاد..

ثم جاء الاختراع بتحريك القرص الخشبي على محور لتسهيل العمل وسرعة وانتظام الدوران كما هو المغزل يكفيه أن يضع الطين على القرص، ثم يحرك القرص لصنع الاناء، ولكن العمل وإن كان أفضل من السابق لكنه جاء بطيئا فهو يحتاج إلى كلتا يديه للعمل وسمي ذلك الدولاب البطيء الذي عثر على فخاريات مصنوعة بهذا الدولاب في تل العبيد (٦ كم غرب أور).

ثم تأتي آخر مراحل الاختراع وقد وصلنا إلى حرف العين بكلمة اختراع وذلك بتحرير اليدين، وأخذ الصانع يحرك الدولاب بقدمه بدل يده وهكذا اكتمل في بداية عصر الوركاء، وهذا ما وجد واضحا في أشكال الفخاريات التي وجدت هناك، وللتاريخ فقد وجدت فخاريات تعود إلى نفس العصر إلى الشرق من الوركاء وفي بعض مواطن الفخار القديم في إيران اعتمد في صناعة الفخار فيها بواسطة الدولاب البطيء، وقد تكون معرفتهم بها جاءتهم من جنوب العراق حيث الجغرافية والتاريخ المشترك في بعض مراحل التاريخ..

والغريب أن هذه الآلة رغم أنها كانت أول آلة عرفها الإنسان في التاريخ مازالت تعمل إلى يومنا هذا وأنا شاهدت صانع الفخار يعمل بنفس الطريقة التي عمل بها أجداده قبل أكثر من ٥٠٠٠ عام.

مدينة أصفهان الإيرانية

مدينة العجائب

إعداد: هدى فاضل





إن زيارتـي لمدينة أصـفهان قبل عدة سنوات تركت أثراً مميزاً في نفسي، وكان لابد أن أروي ما رأيته في تلـك المدينة المميزة، مدينة العجائـب والجمال، مدينة العلم والايمان، مدينة المساجد، مدينة الصناعة اليدوية والسجاد، ومدينة «مِن السماء».

حين تحلق الطائرة فوق سماء أصـفهان، وتجول أكثر من جولة قبل أن تهبـط في المطار، تتيح للمسـافر فرصـة مشـاهدة أروع منظـر يمكن أن تطـل عليه عينٌ من الجو.

أصفهان هي إحدى مدن إيران ومركز محافظة أصفهان على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران ويبلغ عدد سـكانها حوالي ٣,١٠٠,٠٠٠ ثلاثة ملايـين ومائة ألف نسـمة، تقع على نهر زاينده والذي يسمى في إيران «زايـنـده رود» ورود كلمة فارسية تعني «نهر».

وهي ثالث أكبر منطقة حضرية في إيران بعد طهران ومشهد.



وكانت في يوم من الأيام واحدة من أكبر المدن في العالم، ازدهرت بالفترة من ١٠٥٠ إلى ١٧٢٢، ولا سيما في القرنين السادس عشر والسابع عشر في عهد السلالة الصفوية، عندما أصبحت عاصمة بلاد فارس للمرة الثانية في تاريخها.

اختارتها اليونسكو كمدينة تراث إنساني. يقال لها من قبل مواطني إيران (بالفارسية: اصفهان نصف جهان، وتعني «اصفهان نصف العالم»)، نظرا لاحتوائها على الكم الهائل من التراث والأسواق التراثية الكبرى المنظمة التي لم يصل إليها العابثون والمستعمرون.

تعتبر ساحة ناغش جاهان في أصفهان واحدة من أكبر ساحات المدينة في العالم. المدينة لديها أيضا مجموعة واسعة من المعالم التاريخية وتشتهر باللوحات والتاريخ والهندسة المعمارية ومنها:

ميدان الشاه

وعندما تقف في الميدان الكبير، ميدان شاه، قلب أصفهان، تشعر وكأنك مكان الشاه عباس، وفي الميدان نفسه الذي كانت تجري فيه ألعاب الفروسية والبطولة، وفي أطراف الميدان، روائع الهندسة القديمة وعجائبها، فإذا التفت يمينا وقعت على أثر، وإذا التفت يساراً شمخت وأنت تتأمل مئذنة ترتفع أكثر من خمسين متراً في السماء.

مسجد الشاه

والحقيقة التي يعترف بها الجميع أن مسجد الشاه هو أجمل مسجد في العالم، وتعتبر واجهته التي ترتفع ٤٨



متراً من أورع القطع الفنية، بألوانها الزاهية، وزخرفتها الانيقة، وهندستها الرائعة وشكلها البديع. كما ترتفع فوقها مئذنتان إلى علو ٥٢ متراً.

وقد استغرق بناء هذا المسجد ١٨ سنة (من ١٦١٢ إلى ١٦٣٠) وجيء بالمرمر الذي استعمل في بنائه من أردستان التي تبعد مائة ميل عن أصفهان وما يزال هذا المرمر يحتفظ بلمعانه حتى اليوم، وكأنه قطع من المرايا الصافية.

وفي المسجد ثلاث باحات للصلاة، وهناك باحة في الهواء الطلق، والباحات الثلاث الاخرى داخلية، وجميع الباحات حافلة بالنقوش البديعة، كما كتبت على الجدران الآيات القرآنية الكريمة.

والاعجوبة الهندسية في هذا المسجد تكمن تحت قبته العالية، إذ تقف تحتها فتصفق مرة واحدة، وإذا بالصدى يعيد الصوت سبع مرات.

تحوي هذه المدينة من الأماكن المتنوعة الكثير مما يجعل السائح يحمل نظرة ملونة ترسخ في ذاكرته

والكثير يقفون تحت القبة ويصرخون «يا الله» فإذا بالصدى يكرر «يا الله سبع مرات».

مسجد الشيخ لطف الله

أما مسجد الشيخ لطف الله فإنه يستجلب النظر لسببين: أولا: لأنه مسجد بدون مئذنة، وثانيا للون العاجي الزاهي الذي يكسو قبته، والنقوش البديعة من حوله، والخطوط الجميلة التي كتبت بها الآيات القرآنية، وقد بنى هذا الجامع الشاه عباس تكريما للشيخ لطف الله، فحمل المسجد اسمه وكان هذا المسجد مخصصا في البداية للنساء، ولكنه فيما بعد أصبح طابقين: طابق تحت الارض للنساء وطابق فوق الارض للرجال.

وعلى الرغم من مرور ٣٥٠ سنة على بنائه فإن ألوانه وبناءه ما تزال الآن كما كانت في الماضي لم يطرأ عليها تبديل أو اهتراء، رغم حرارة الطقس في الصيف وسقوط الثلوج في الشتاء.

مسجد عمره ألف سنة

وفي أصفهان مسجد قديم، يرجع عمره إلى ألف سنه هو مسجد جمعة، وهذا المسجد يضم عدة أقسام، ويكاد يتميز كل قسم من هذا الجامع بالطابع الخاص الذي يملكه فنانو كل فتح،





ويقول البعض: إن هذا المسجد إنما هو في الواقع كتاب تاريخ. فلقد بني هذا المسجد سنة ٧٠٠ ميلادية، ويقال: إنه بني في المكان نفسه الذي كان مصدر المياه الساخنة الازلية. وقد أعيد ترميم هذا المسجد أيام حكم الخليفة العباسي المعتصم في النصف الاخير من القرن التاسع. ولحق به الدمار في العام ١٠٥٠ خلال حكم السلجوقيين وأعيد ترميمه في العام ١٠٥٠.

وترك الاتراك والعرب والمغوليون والفرس آثارهم في هذا المسجد، حتى أن هناك أثرا يعود إلى الايام التي حكم فيها الافغان مدينة أصفهان.

ولمسجد جمعة ثمانية أبواب، أجملها مدخل الجنوب الذي ترتفع فوقه مئذنتان وله واجهة آية في النقش الجميل والالوان الجذابة.

وعندما فتح المغول أصفهان أنشأوا قسماً خاصاً في المسجد كتبوا على محرابه صلاة خاصة محفورة في الخشب، كما جاؤوا بمنبر من الخشب حفر بكل إبداع، وما يزال موجودا حتى الآن ويعود تاريخه إلى القرن السادس عشر.

وفي مسجد جمعة أجنحة مختلفة لتلقي دروس الدين، وفيه باحات كبيرة للصلاة.

ويوم الجمعة من كل اسبوع يغص مسجد جمعه بالمصلين، ويقدر عدد الذين يصلون فيه يوم الجمعة بأكثر من ثلاثين الف شخص.

مدرسة الأعجوبة الهندسية

مدرسة جهار باخ، أو مسجد جهار باخ، أو المدرسة السلطانية. وهذا المكان آخر ما بناه الحكام الصفويون في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر، وقد بنى المكان الشاه سلطان حسين الذي قتل في أحدى غرف هذا البناء الذي يضم ١٣٤غرفة.

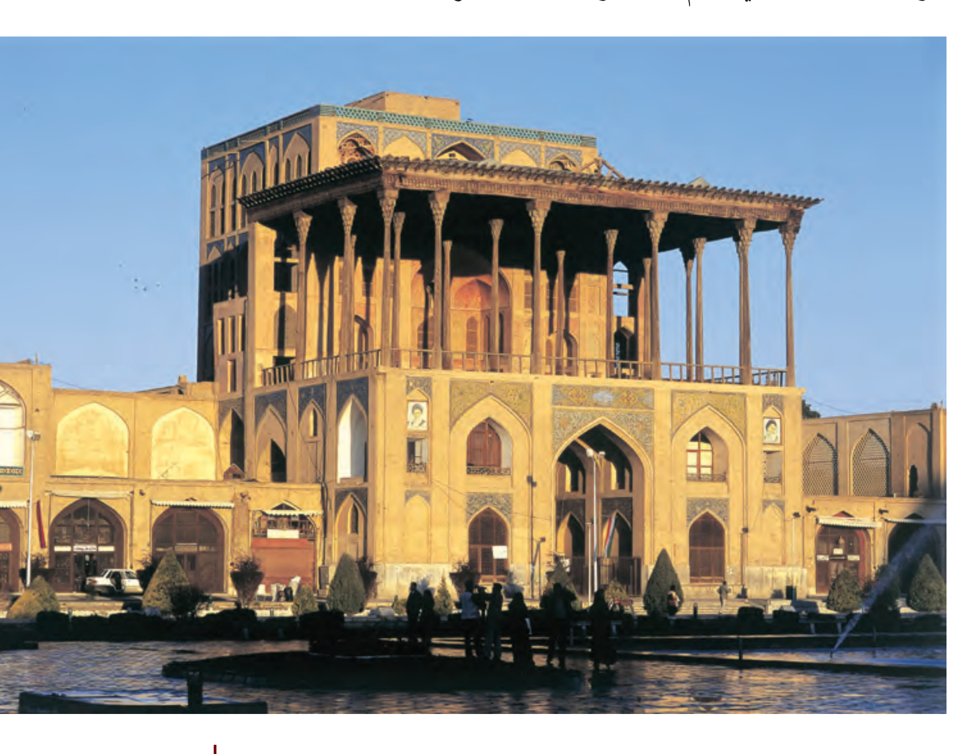
وفي مسجد جهار باخ اعجوبة هندسية، ففي قبة المسجد فوهة يدخل منها النور في اتجاه معين منذ شروق الشمس حتى غيابها فلا يتغير. حتى إن هذه الفوهة لا يتسرب منها الماء إلى باحة المسجد إذا أمطرت السماء.

قصر الاربعين عمودا

والمكان العجيب الاخر هو «جهل ستون» أو قصر الاربعين عمودا، وليس في القصر سوى عشرين عموداً، أما الاعمدة العشرون الأخرى فتنعكس صورتها في بركة الماء الفسيحة التي تمتد أمام الاعمدة العشرين بحيث ترى ظلها في أي زاوية تقف عندها من زوايا البركة.

وكان هذا المكان عندما أنشئ استراحة خاصة للشاه عباس، ثم جعله مجلس العرش، أما اليوم فيستعمل دائرة للآثار ومتحفا.





واغلى ما في المتحف وثيقة تعود إلى أيام الفتح الاسلامي الاولى، إنها الوثيقة التي أرسلها الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين(ع) إلى المسيحيين يؤمنهم فيها على حياتهم. وتوقيع الامام علي وبعضاً من خط يده.

وإلى جانب ذلك نسخ مخطوطة عديدة للقرآن الكريم، مع أنواع قديمة للعملة التي كانت تستعمل في سالف الزمان، ولوحات فنية رسمت منذ أكثر من ثمانمائة سنة تمثل الحروب والفتوحات.

المآذن الهزازة

والاعجوبة التي لا تكاد تصدق في إيران هي «منارة جمجم»، وفيها مئذنتان، وان هذه المآذن تهتز إذا هزها الانسان، وعند الصعود إلى المئذنة الاولى، وهززتها، فإذا بالمئذنة المقابلة تهتز أولا، ثم تهتز المئذنة التي يقف الشخص فيها، ثم يهتز البناء كله.

وسر هندسة هذا البناء الهزاز لا يزال مغلقا حتى اليوم.

المياه الازلية الساخنة

ويتحدث الناس في أصفهان عن المياه الازلية الساخنة فيقولون: «إن أصفهان كانت تنعم بالمياه الساخنة دائما، و لم يستطع أحد أن يعرف سر هذه المياه الساخنة ومن أين تأتي وما الذي يسخنها.

حتى جاءت بعثة من العلماء الانكليز فاستغربت مصدر المياه الساخنة وأخذت تبحث عنه، حتى وصلت إلى مكان وجدت فيه خزانا كبيرا يصب فيه الماء، وقد حفر في الصخر، ووضعت تحته شمعة سوداء صغيرة مضاءة، طولها بضعة سنتمترات.

وأطفأ العلماء الانكليز الشمعة وأخذوها إلى بلادهم ليحللوها، ولكنهم لم يستطيعوا إعادة إشعالها، كما أنهم لم يستطيعوا معرفة المادة التي تتألف منها». بحسب ما يتداوله العامة.

وما تزال قصة هذه المياه الساخنة لغزا من الالغاز في تاريخ أصفهان.

جسور قديمة

وفي أصفهان جسور قديمة ترجع إلى مئات السنين، وكلها رائعة الهندسة جميلة المنظر، وبعض الجسور أقيمت لتكون معبرا ولتكون استراحات







للناس، وتضمنت هذه الجسور غرفا يجلس فيها المتنزهون أو يقضون سحابة نهارهم، يجري الماء من تحتهم وهم يطالعون أو يمرحون.

وفي أصفهان أماكن أثرية عديدة، معظمها يرتدي الطابع الديني.

وعندما نقول الطابع الديني فلا نقصد بذلك الطابع الاسلامي وحده، إذ إن هذه الشمعة، والمأذنة وغيرها من الاعاجيب في أصفهان التي كانت في عهد الشاه عباس هي من فكر الشيخ البهائي العاملي وعلمه.

طابع أصفهان الجديد:

وإلى جانب طابع أصفهان القديم هناك طابعها الجديد كمدينة صناعية، مشهورة بصناعة النسيج، وبشكل خاص السجاد الفاخر، والنقوش الفضية، وصناعة الدقة في تزيين الاواني الخزفية والزجاجية والخشبية.

وعلى الرغم من أن البناء الجديد أخذ يشق طريقه إلى أصفهان، إلا أن الكثيرين من الاثرياء ما يزالون يتبرعون لإقامة مزارات للأولياء ويصرون على أن يكون بناؤها مطابقا للبناء القديم. وأبرز بناء حديث على الطراز القديم، جامع السيدة زينب الذي بني منذ خمسة وعشرين عاماً.

والظاهرة الكبرى في أصفهان هي الدراجات فإن الطلاب والعمال والموظفين والتجار كلهم يملكون الدراجات ويعتمدون عليها كوسيلة للتنقل، ويندر أن تجد في أصفهان شخصا لا يملك دراجة.

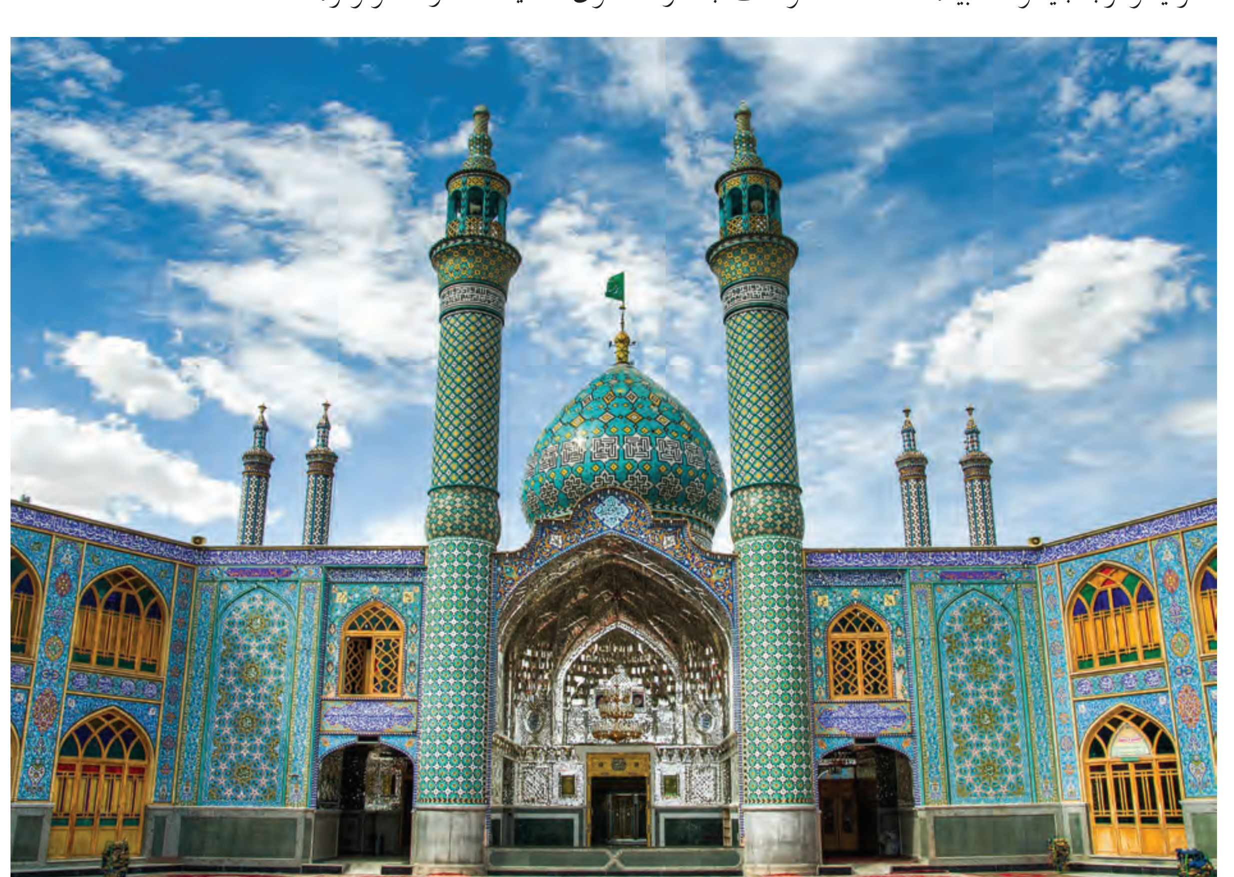
السوق القديمة:

ولا تكتمل زيارة أصفهان، إذا لم يقم الزائر بجولة في السوق القديمة.

وتستطيع أن تشم رائحة التاريخ وأنت تجتاز السوق القديمة ماراً بدكاكين تبيع كل المنوعات من الزيت إلى السجاد إلى الخشب المنقوش والفضة المزخرفة والقماش المطبوع إلى الاشياء الصغيرة التي يحملها الانسان معه تذكارا لزياراته.

وفي طريق العودة، لا بدّ لك من أن تحمل معك أطيب ما في أصفهان من السماء الذي امتازت به هذه المدينة.. مدينة العجائب.. مدينة المساجد.

وليس من شك أن القارئ سينهي القراءة وهو على يقين بأن الصفويين قد بلغوا الذروة في المدنية والحضارة، وأنهم قدموا للعالم الاسلامي، وللناس أجمع أجل الخدمات وأعظمها في هذا الميدان. وقد أردنا أن نثبت أن الشيعة ساهموا في عمل الحضارة الاسلامية والعربية، تماما كما ساهم غيرهم من الطوائف، وأنهم ليسوا في ذلك بأقل حظاً من سواهم، إن لم يكونوا أكثر وأوفر.





المستقبلية

هي حركة فنية ايطالية ازدهرت فيما بين عام ١٩٠٩ و١٩١٦، وكانت من أوائل الحركات الفنية التي حاولت أن تنسلخ عن الماضي في كل مناحي الحياة. وكان دعاة المستقبلية يحتفون بما اتى به عصر الآلة من قوة وسرعة واثارة.

وتعلم أرباب المستقبلية من لوحات الفنانين التكعيبيين الفرنسيين، ومن فن التصوير الفوتوغرافي القائم على مزج الصور (اللقطات) بعضها بالبعض، أي تصوير صورة فوق صورة أخرى، وكيف يكسرون الاشياء ويفتتونها لإبداع صور متراكبة.

وتعلموا أسلوب تداخل جزيئات اللون بعضها بالبعض للتعبير عن الطاقة الكامنة في الحياة والسرعة التي تسير بها.وفي مجال الادب، طالب المستقبليون بالتخلص من النظم التقليدية، لبناء الجمل، واشكال النظم المتوارثة في الشعر. وقد ظهرت المستقبلية على يد الشاعر الايطالي فليبو مارينيتي.

وبحلول عام ١٩١٦، كانت المستقبلية قد فقدت معظم حيويتها، ومع ذلك، فقد تأثرت بها نظريات وأعمال عدد من حركات الفن الحديث مثل الدادية والتعبيرية والسيريالية.



مَسَاتْشِيُو (١٤٠١_١٤٢٨م)

رسام إيطالي من أوائل الاساتذة في عصر النهضة الايطالية. أضفى لمسة طبيعية جديدة على التصوير الزيتي من خلال استخدام اسلوب التجسيم القوي، ورسم الأشكال البشرية وهي في أوضاع نألفها في الحياة. وتعد لوحته في عام ١٤٢٧ أول رسم ضخم يستخدم فيه (المنظور)، وكان وقت ذاك طريقة مبتكرة حديثاً.

كذلك، فإن توزيعات الضوء والجو العام تضفي على أعماله نوعاً من الواقعية الجديدة. ولقد أعجب العديد من مشاهير الرسامين الايطاليين بمساتشيو، ومنهم ميكل أنجلو ورفائيل.

ولد مساتشيو في سان جيوفاني دي فالدارنو – بإيطاليا – بالقرب من فلورنسا.

واسمه الحقيقي توماسو كاساي، ولكنه لقب بـ(مساتشيو) – وهو اسم يعني (توم الغرير) – لأنه كان يبدو ذاهلاً أو غافلاً. وأهم عمل أنجزه مساتشيو، مجموعة من رسوم الفريسكو في كنيسة سانتا ماريا دلكارميني في فلورنسا.

الادب الصيني



يعد الادب الصيني من أقدم وأعظم الآداب في العالم. فقد ألف الكتاب الصينيون أعمالاً منذ حوالي ثلاثة آلاف عام تقريباً. و لم يكن الصينيون خلال معظم فترات تاريخ الصين يعتبرون الآدب الصيني شكلاً فنياً مفصلاً. وكانوا يتوقعون من المثقفين أن يكتبوا بأسلوب متأنِّق رشيق، بغض النظر عن طبيعة الموضوع.

وكثير من الأعمال الأدبية تتعامل مع موضوعات يعتبرها بعض الكتاب الغربيين غير أدبية. وتشمل هذه الموضوعات التاريخ والفلسفة والسياسة والعقيدة والعلم.

وتقدم الكثير من الاعمال الأدبية الصينية دروساً في الأخلاق أو تعبر عن الفلسفة السياسية.

وهذه الموضوعات تظهر بصفة خاصة في كتابات (كونفوشيوس). والكونفوشية فلسفة اسسها كونفوشيوس، الذي عاش في الفترة من حوالي عام ٥٥١ إلى ٤٧٩ قبل الميلاد. وظلت الفلسفة السائدة حتى القرن العشرين. وبعض الكتاب من البوذيين أو التاويين يتفوقون على الكونفوشيين.

خلال القرن العشرين طفر الأدب الصيني طفرة هائلة مقارنة بالماضي، نتيجة لتأثر الكتاب الصينيين بالثقافة الغربية.

من الأعمال المبكرة للأدب الصيني مجموعة تتكون من ثلاثمائة قصيدة شعر تسمى (كتاب الاغاني)، وأقدم هذه القصائد يرجع تاريخها إلى ألف عام قبل الميلاد.

إيليا ابو ماضي (١٨٨٩_١٩٥٧)



شاعر وصحفي لبناني يعتبر من اشهر شعراء المهجر. ولد في قرية بلبنان، وترك الدراسة في سن الحادية عشرة متوجهاً إلى الاسكندرية للاشتغال بالتجارة، ثم هاجر إلى امريكا عان ١٩١٢، وعمل محرراً ببعض المجلات العربية التي تصدر فيها، حتى تمكن من اصدار مجلة (السمير) عام ١٩٢٩، حولها إلى جريدة يومية عان ١٩٣٦، واستمرت في الصدور حتى وفاته في نيويورك ١٩٥٧.

تأثر بجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة في شعرهما، غير أنه تمسك دونهما بالواقعية، رافضاً الاستسلام لتيار الصوفية الغالب عليهما. ونشر في نيويورك ثلاث مجموعات من شعره، هي: (الديوان) و(الجداول) و (الخمائل)، ثم نشر له بعد وفاته ديوان اخر هو (تبر وتراب). وهو شاعر حلقت قصائده بالرؤى الاجتماعية والفكرية والمشكلات النفسية وتميزت دائماً بالسهولة والوضوح، وقد عدّه بعض النقاد خير من مثّل المدرسة الشعرية في المهجر نزعةً وتفكيراً ومنهجاً.

العتبة العباسية المقدسة

شركة نور الكفيل

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

العلاقات العامة والمتابعة | 07801966624 | E-mail : hq@islamicalkafeel.com
التسويق والمبيعات | 07801966622 | www.islamicalkafeel.com|net|org




في كل مائدة

السيد حسن الأمين

وارث الموسوعات ومنجز المستدركات

بقلم: سليم الجبوري



مؤسس دائرة المعارف، مؤرخ رحالة، امتاز بالفكر العميق، هجر القضاء مطلع شبابه؛ ليكون قاضيا على التاريخ ومصححًا شبهات المؤرخين

تريّثتُ كثيراً وأنا أتصفح بهدوء صفحات الراحل السيد حسن الأمين والذي جذبني كثيراً في أفكاره وآرائه الصريحة والجريئة، تاريخ يحمل في طيّاته السيرة النقية والمشرقة فتتبعت أثره في مناطق شتى (سوريا – لبنان – العراق)، كانت سيرته تعتمد كثيراً على الإثارة سواء في طفولته الشامية أو مسقط رأسه جنوب لبنان أو في العراق من خلال تدريسه في الحلة أو بغداد، وكلما تأملت ودققت في صفحاته أصبحتُ أحتاج إلى الإلمام الكامل بالجذور والدراسة من خلال الذاكرة، وصرتُ أحتاج إلى موضوعية دقيقة في أهم محطات حياته، وعندما أدمنت في رحابه ودرست أفكاره لاحقتني اثاراته والتي تحتاج أن تتوقف عندها؛ لأنك أمام هذا الكاتب والشاعر والقاضي ووارث الموسوعات، تصاب بالدهشة والحيرة، ويصبح القلم عصياً عليك، مرتعشاً حائراً أمام هذا المؤرخ العميق.



د. حوراني: "حيثما يوجد حسن الأمين يوجد مجلس للأدب والفكر"

في عشرينيات القرن الماضي أطل السيد حسن الأمين أول إطلالته وهو يتابع ويحقق موسوعة والده الراحل السيد محسن الأمين (أعيان الشيعة)، وواكب هذه الموسوعة وأفنى حياته في مراجعتها وتصحيحها وإعطاء الإضافة إليها، وكان له دور مشهود في إصدارها والترويج لها، خصوصاً أن والده الراحل عاش معاناة قاسية في كتابتها والبحث في معالمها.. هذه الرحلة المباركة مع «الأعيان» جعلته يحقق طفرة علمية في مناهج التاريخ وصناعته، واستفاد من مناهج البحث العلمي، وصار يتدرج في مواكبة أجيال المؤرخين المبدعين الذين درسوا في جامعات عربية وغربية، وكان مطلعاً إطلاعاً واسعاً على المناهج والطرق الحديثة في أدوات النقد والتحقيق في الوثائق والمصادر؛ وهو بدوره تدرّج تدريجاً راقياً في عمق التاريخ، ووهب حياته للعلم والثقافة، وكان قطباً مهماً من أقطاب الثقافة الموسوعية الذي تبحر في شواطئها وبحورها، إضافة إلى ذلك ذاكرته الحيّة النادرة للوقائع والأحداث.

والسيد حسن الأمين موسوعة مهمة في الرحلات، واكتسب من هذه الرحلات مساحة تاريخية رائدة واندمج مع الثقافات الأخرى مكّنته من الحصول على كثير من المفاصل التاريخية والعثور على وثائق مهمة ساعدته كثيراً في كتابة كثير من المباحث التاريخية الأساسية.

والأمين لا يكل ولا يمل من المكتبات والموسوعات، عاش في أحضان الكتب، ولعلّه وجد فيها الحضن الدافئ فكان قارئاً ومؤلفاً ومحققاً.

وعلى الرغم من كونه قاضياً في المحاكم اللبنانية إلاّ أنه اختار اعتزال القضاء ليكون قاضياً على التاريخ ومصححاً شبهات المؤرخين.

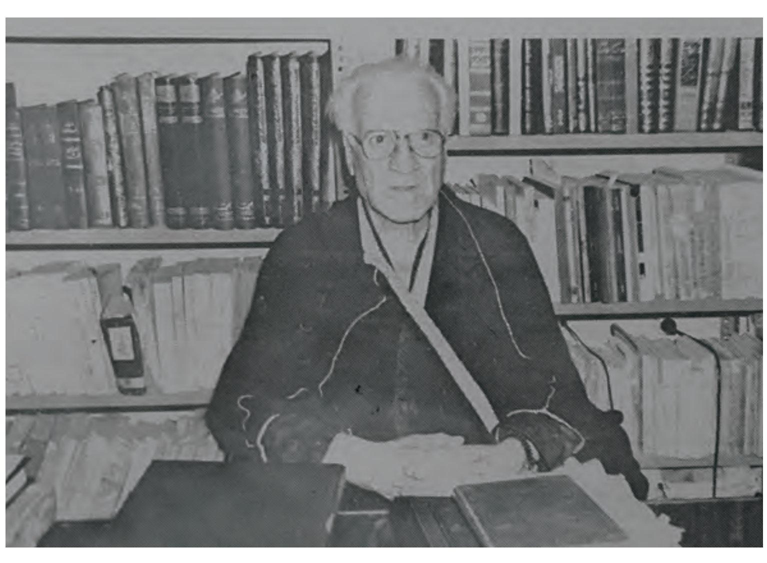
فكان المؤرخ المقاوم، واللسان الباشط من خلال جهوده الموسوعية وبصيرته النافذة، وعلى الرغم من الجرأة التي كان يتمتّع بها إلاّ أنه كان هادئاً في طروحاته يميل إلى الأسلوب العلمي ونقل











المعلومات بأمانة علمية واضحة، وهذا النوع واكب إنجازاته وأعماله، فكان يميل إلى الهدوء في مناقشة الأفكار مبتعداً عن الاستفزاز وبدون ضجيج، لذلك كانت أبحاثه ومصنّفاته تحظى بقبول واسع حتى من الذين يكنّون له الخصومة.

أسّس مدرسة متأصّلة تتسم بفريق عمل ومؤسسة واسعة النطاق اجتمعت في رجل واحد، وكانت أعماله تعتمد على تجاربه وعلاقاته الواسعة ونشاطه الحيوي وعمله الدؤوب؛ واستطاع الراحل السيد حسن الأمين بحنكته العميقة كيف يثير الجدل بكل أنواعه ويؤجّج مفاصله ورياحه حول قضايا مصيرية، وكان طرحه كشف للكثير عن الزيف المبطن في بطون الكتب متوصّلاً إلى أعماق الحقيقة والمدعومة بالإثباتات والبراهين القاطعة، ولقد قطع شوطاً في هذا الاتجاه في إطار الدفاع والتصحيح، حاملاً شخصية راقية تتسم بالتواضع والخلق الرفيع، وصفه الدكتور يوسف حوراني: «حيثما يوجد حسن الأمين يوجد مجلس للأدب والفكر وتبادل المعارف وعقد الصداقات»، وواكب مجالس الفكر والأدب وحاضر فيها وناقش العلماء والأدباء، قد تجلى بشخصية ترابية مع روحية عالية جسدها في ربوع المحافل الفكرية، فإذا ذكرته في محفل من محافل الفكر تذكره بالإجلال والتكريم والحفاوة.

حياة حسن الأمين بقلمه سيرة ذاتية

ولدتُ سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) في دمشق وانتقلتُ مع الأسرة سنة (١٩١٤م) بعد إعلان الحرب العالمية الأولى إلى بلدة شقرا (جبل عامل) حيث ترعرعت وتكامل صباي.

لا أعي من أواخر الحرب العالمية الأولى إلاّ أشباحاً غير مترابطة لا أستطيع أن أؤلف منها حدثاً متكاملاً، فأنا مثلاً أذكر انتقالنا من دمشق إلى جبل عامل، ولكنني لا أذكر تفاصيل هذا الانتقال، ولا ما جرى لنا في الطريق ولا كيف وصلنا إلى شقرا في جبل عامل، ثم أنا أعي أن أخي الأكبر كان في سن الجندية وأنه سُعي له ليكون معلماً في شقرا وبذلك يُعفى من الجندية، كما أذكر أن رجلاً استؤجر ليتولى مكانه أكثر الأوقات إذ كان يضيق ذرعاً بتعليم الأطفال، وأذكر أننا تلقينا شيئاً من التعليم عند هذا المعلم المستأجر وأننا كنا نجلس أمام المعلم على الحصير المؤلف من البردي المعروف في جبل عامل بالبابير.

> **تنقله من الشام إلى لبنان ثم العراق جعل منه شخصية إقليمية أدبية.**

كما أذكر نزوحنا أنا وأخ وأخت لي من شقرا إلى مقام صدّيق (بتشديد الدال) هرباً من وباء الكوليرا، ولكن لا أذكر مقامنا هناك ولا عودنا.

على أن الصورة تأخذ في ذهني بالوضوح شيئاً فشيئاً ابتداءً من نهاية الحرب، فإنه يصح لي أن أقول، إن أحداثي لا يمكن أن تُسجل إلاّ ابتداءً من سنة (١٩٢٠) لتذكري لكثير من تفاصيل تلك الأحداث مما يمكن تسجيله والحديث عنه.

فمما لا أنساه أبداً تلك الطلقات النارية المتتابعة التي أخذت تنبعث من أحد بيوت بني عمّنا ونحن في شقرا نهاراً بصورة مثيرة بدون انقطاع، فمضينا إلى مصدر الرصاص المنطلق فوجدنا قريبنا يطلق النار من بندقيته مبتهجاً مسروراً، مما جمع الناس عليه، ففهمنا أن حدثاً ضخماً قد وقع في دمشق، كان من صداه هذه الطلقات، وأن هذا الحدث هو شيء عظيم للبلاد، ولم أكن أدرك في تلك السن حقيقة الاستقلال وحقيقة الحركات الوطنية، ولكنني كنت مدركاً أن الفرنسين يحتلون البلاد وأن هذا شيء منكر.

وكان الحدث الضخم هو إعلان الاستقلال السوري في الثامن من آذار سنة (١٩٢٠) وتتويج الأمير فيصل ملكاً على المملكة العربية السورية!

لا أظننا أكملنا السنة في مدرسة الحوماني التي خرجنا منها بدون طائل سوى تحسين الخط بعض التحسين، وكان سبب ترك المدرسة أننا انتقلنا من دمشق وذلك أن الفرنسيين قرروا أن يسوقوا حملة لإخضاع الجبل وتتابعت أنباء استعداداتها وكان الوالد في دمشق، فقرر الأخ الأكبر انتقالنا جميعاً إلى دمشق حيث إن ذلك أدعى إلى الطمأنينة.

في المدرسة العلوية

دخلت المدرسة العلوية وأحسب أنني كنت في الصف الثالث الابتدائي، وكنت على مستوى حسن مع طلاب الصف ما عدا شيئين اثنين هما اللغة الفرنسية والحساب، فقد كنت لم أدرس شيئاً من الفرنسية كما أن موهبتي في الحساب كانت في منتهى الضعف فضلاً عن معلوماتي، وقد كان عليّ أن أدرس أضعاف ما يدرسه التلاميذ في اللغة لأستطيع مجاراتهم وكان ذلك فوق الطاقة، لذلك بقيت ضعيفاً في اللغة متعباً

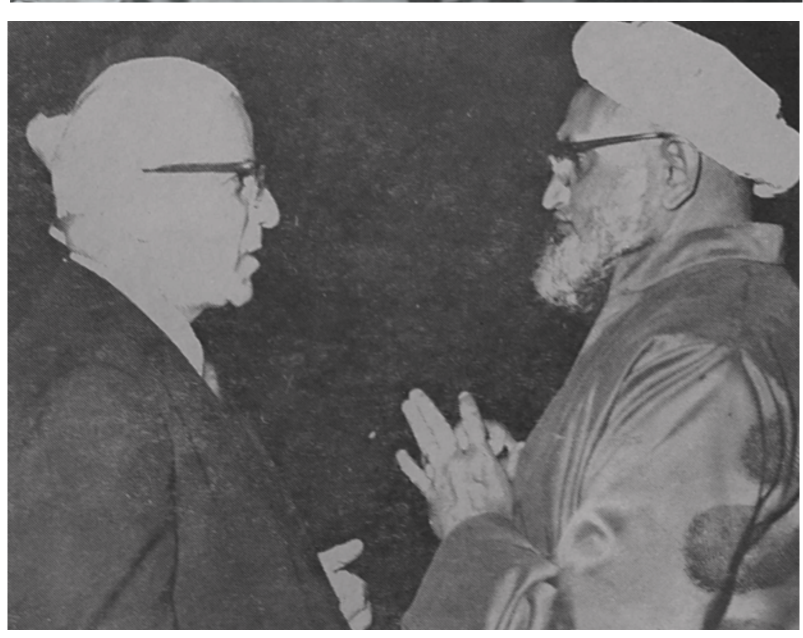






حظت مؤلفاته بالقبول الواسع لأنه تميز بالموضوعية والهدوء في الطرح

في متابعة دراستها، أما الحساب فقد كانت مشكلته أعصى من أن تُحل لأن فقدان الموهبة فيه لا يجدي معه أي درس أو تعب، وما أزال أذكر أن سني الدراسة الابتدائية كان يصادف درس الحساب أول ساعة من صباح يوم السبت، فكنت من همّ التفكير في اليوم المقبل لا استمتع بأي استجمام في عطلة يوم الجمعة، حتى إذا دنا أصيل الجمعة وبدأ النهار يتقلّص وينقضي تراكمت عليّ متاعب التفكير في الصباح الآتي وما يحمله من درس الحساب، فلا يكاد الظلام، ظلام يوم الجمعة، يطبق حتى أحس بأنه قد أطبق على نفسي.



مؤلفاته

١ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية (٣٠) مجلداً طبع في دار التعارف للمطبوعات.

٢ـ مستدركات أعيان الشيعة (١١) مجلداً طبع في دار التعارف للمطبوعات.

٣ـ من بلد إلى بلد طبع في دار التعارف للمطبوعات.

٤ـ مظاهرات وثورات وحروب عربية.

٥ـ الرضا والمأمون وولاية العهد – دار الجديد.

٦ـ جبل عامل السيف والقلم – دار الأمير.

٧ـ من التاريخ قديماً وحديثاً.

٨ـ صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين – دار الجديد.

٩ـ دولة الموحدين الاسلامية – دار الغدير.

١٠ـ المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام – دار التعارف للمطبوعات.

١١ـ الموسوعة الاسلامية في ستة مجلدات – دار التعارف للمطبوعات.

١٢ـ ذكريات.

١٣ـ غارات على بلاد الشام.

١٤ـ الشهيد الأول.

١٥ـ مقالات في التاريخ والأدب والنقد.

١٦ـ حل وترحال.

١٧ـ ذكريات قضائية ووقفات عاطفية.

١٨ـ عصر حمد المحمود.

١٩ـ في خضم التاريخ.

٢٠ـ سارب الاستقلال في بلاد الشام.

٢١ـ صراعات في الشرق على الشرق.

٢٢ـ من نوافح خراسان – دار التعارف للمطبوعات.

٢٣ـ قيم خالدة في التاريخ والأدب – دار التعارف للمطبوعات.

٢٤ـ على دروب الباكستان.

٢٥ـ الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي.

٢٦ـ اطلالات على التاريخ.

٢٧ـ ثورات في الاسلام – دار التعارف للمطبوعات.

٢٨ـ الوطن الاسلامي بين السلاجقة والصليبيين – دار الغدير.

٢٩ـ الغزو المغولي للبلاد الاسلامية – دار التعارف للمطبوعات.

٣٠ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية (٣٠) مجلداً – دار التعارف للمطبوعات، وهي آخر مؤلف للسيد الأمين.

كان السيد رحالة في مؤلفاته وكاتباً مقبولًا عند طيف واسع من القرّاء

رحلات السيد حسن الأمين

١ـ رحلة عن طريق بغداد للنجف سنة ١٩٢٧ (بناء لرغبة والده في متابعة الدراسة الفقهية وقد استمرت ثلاثة أسابيع).

٢ـ رحلة إلى العراق (مرحلة أولى) حيث عمل أستاذاً ثانوياً في الحلة ثم في دار المعلمين الريفية في بغداد بين السنوات (١٩٣٨-١٩٤٢).

٣ـ رحلة إلى فلسطين ومصر (دمشق، حيفا، القدس، يافا، القاهرة) سنة ١٩٤٥، وكان قد استقال من سلك القضاء اللبناني الذي عمل فيه سنتين وشهرين.

٤ـ رحلة إلى العراق (مرحلة ثانية) (١٩٤٥-١٩٤٩) (أستاذاً في معهد الملكة عالية الجامعي).

٥ـ رحلة إلى فرنسا (صيف ١٩٤٩) من بيروت إلى بور سعيد فالاسكندرية فمرسيليا ثم بالقطار إلى باريس وقبل العودة زار نيس وكان ومونت كارلو.

٦ـ رحلة إلى أمريكا الجنوبية في أواخر سنة (١٩٤٩) [استغرقت ثلاثة أشهر] والعودة عن طريق نيويورك.

٧ـ رحلة إلى لندن وروما سنة ١٩٥٤.

٨ـ رحلة بالقطار انطلاقاً من باريس (من غرب أوربا إلى شرقها حتى اسطنبول) كتب عنها في أعداد مجلة العرفان أعداد حزيران وتموز وآب (١٩٥٤)، وفي عددي تموز وكانون الأول (١٩٥٥)، وعددي كانون الأول وتشرين الثاني (١٩٥٧).

٩ـ رحلة إلى إيران سنة ١٩٥٨ (ويشير إلى زيارات أخرى قام بها في السنوات ١٩٦٦ و١٩٨٨ و١٩٨٩ و١٩٩٣ و١٩٩٦).

١٠ـ رحلة إلى باكستان سنة (١٩٦٤).

١١ـ رحلة إلى أفريقيا الشرقية في أواخر سنة (١٩٦٤)، وأوائل سنة (١٩٦٥) عن طريق القاهرة، نيروبي، دار السلام، أروشا، كليما نجارو، ماتيارا (الغابات الوحشية) والعودة عن طريق أديس أبابا.

١٢ـ رحلة إلى المهدية في تونس تلبية لدعوة وزارة الثقافة التونسية.

١٣ـ رحلة إلى بومبي في الهند.



الحلقة الثانية

حقيقة انقراض دولة بني العباس

بقلم: باسم الساعدي



ثاني خلفاء بني العباس في مصر

وبعد اختفاء المستنصر الأسمر خلت الخلافة من خليفة حتى قصد مصر الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي على الحسن ابن الأمير أبي بكر بن الحسن بن على القُبّي ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل أبن الخليفة المستظهر بالله أحمد العباسي وبصحبته ابنه، وشمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي الحاكمي المعروف بابن البناء وأخوه محمد ونجم الدين محمد، وكان الحاكم قد فرّ بعد أخذ المغول بغداد مع بعض أصحابه إلى حسين بن فلاح أمير بنى خفاجة وأقام عنده مدة، من ثم قصد دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنأ إلى أن علم به الناصر صاحب دمشق فأرسل له، غير أن هجوم المغول حال دون ذلك، وبعد



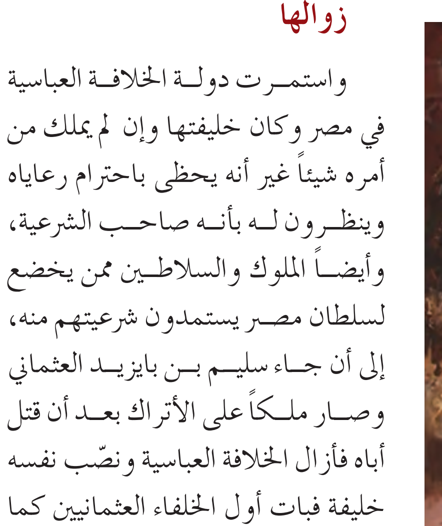


أن ملك الملك المظفر دمشق أرسل وراء الحاكم الأمير قليج البغدادي يبحث عنه حتى وجده واجتمع معه وبايعه على الخلافة، من ثم كاتبه نائب دمشق علاء الدين طيبرس يستدعيه وبعد وصوله دمشق سيره مع من معه إلى مصر غير أن أحمد الأسمر سبقه بثلاثة أيام فخاف أحمد الحاكم على نفسه ففر راجلا ومعه الزين صالح البنا ودلهما أحد بني غزية واختفيا بالعقيبة، وبعد أن قصدا سلمية، وقد انضم له بعض الأتراك فوجد أهل سليمة متحصنين خوفاً من الأمير آقش البرنلي فقاتلهم الحاكم من ثم قصد البرنلي فقبل الأخير يده، وبايعه هو وكل من بحلب، ومن ثم قصدوا حران فبايعه أهلها، وجمع البرنلي جيشاً من التركمان للحاكم يقدّر بألف فارس، وتوجهوا إلى عانة لمقاتلة المغول فوافاهم أحمد المستنصر كما مر، غير أن الذهبي في تاريخه يقول بأن الحاكم كان مخدوعاً حيث قال بعد أن نقل ما لخصناه هاهنا: «فأعمل الحيلة، وأفسد التركمان على الحاكم، ودخل الحاكم في طاعته وانقاد له، ووقع الاتفاق».

وبعد أن انتهت المعركة بخسارة الجيش العباسي وفقدان قائده المستنصر توجه الحاكم إلى الرحبة إلى عيسى بن مهنأ فكتب إلى السلطان بيبرس فطلبه فوصل إلى مصر في ٢٧ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦١، وقد رتب له السلطان احتفالاً من أجل الاستقبال، «وجلس السلطان بالإيوان لبيعته وحضر القضاة والأعيان وأرباب الدولة وقرئ نسبه على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة بذلك فأثبته ومد يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طبقاتهم وخطب له على المنابر وكتب السلطان إلى الأقطار بذلك وأن يخطبوا باسمه وأنزل إلى مناظر الكبش فسكن بها إلى أن مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ودفن بجوار السيدة نفيسة وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بني العباس».

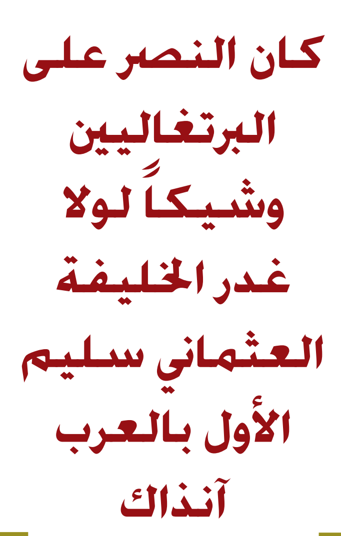
زوالها

واستمرت دولة الخلافة العباسية في مصر وكان خليفتها وإن لم يملك من أمره شيئاً غير أنه يحظى باحترام رعاياه وينظرون له بأنه صاحب الشرعية، وأيضاً الملوك والسلاطين ممن يخضع لسلطان مصر يستمدون شرعيتهم منه، إلى أن جاء سليم بن بايزيد العثماني وصار ملكاً على الأتراك بعد أن قتل أباه فأزال الخلافة العباسية ونصّب نفسه خليفة فبات أول الخلفاء العثمانيين كما سيتبين.









كان النصر على البرتغاليين وشيكاً لولا غدر الخليفة العثماني سليم الأول بالعرب آنذاك

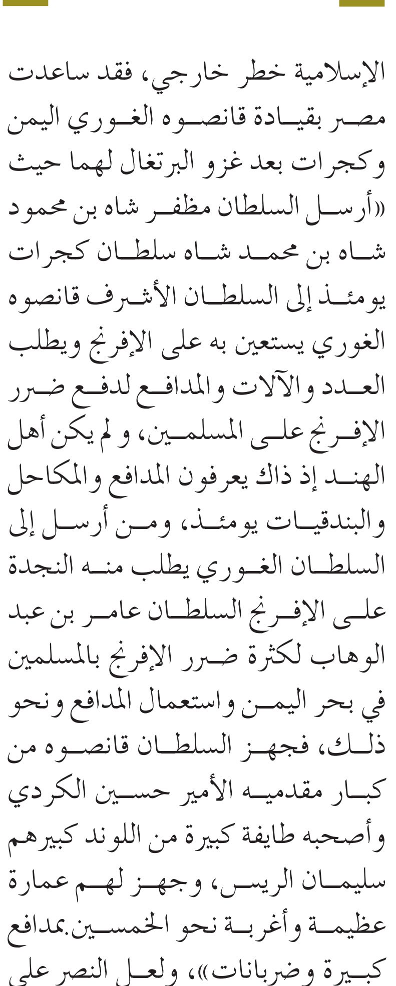


بعض صور التعاون بين الممالك المسلمة

كان في ذلك الوقت عدة امبراطوريات تحكم باسم الإسلام، وكان في ما بينها منازعات من أجل التوسعة، غير أن ملوكها في أغلب الأحيان يميلون إلى مصلحتهم كمسلمين في قبال غير المسلمين، وهذا ما نراه جلياً في موقف تيمور لنك بعد أن أسر بايزيد الأول وقال له: «إنني صرت أسيرا عندك، وأعلم أنني سأموت في أسرك، وأنك غير مقيم في هذه البلاد، ولي إليك ثلاث نصائح، الأولى: أن لا تقتل أهل بلاد الروم فإنهم ردء الإسلام، وأنت أولى بنصرة الدين وقد صار اليوم أمر الناس إليك، ثانياً: أن لا تترك التتار في هذه البلاد فإنهم مادة الفساد، الثالثة: أن لا تهدم قلاع المسلمين وحصونهم فإنها ملجأ الغزاة والمجاهدين»، فإن تيمور لنك قد فضل مصلحة الأمة على مصلحته الشخصية وتخلى عن نصره على رغم من أنه كان عسكرياً أكثر من كونه سياسياً، وأكثر من هذا نجد روح التعاون قائمة بينهم عندما يداهم الأمة الإسلامية خطر خارجي، فقد ساعدت مصر بقيادة قانصوه الغوري اليمن وكجرات بعد غزو البرتغال لهما حيث «أرسل السلطان مظفر شاه بن محمود شاه بن محمد شاه سلطان كجرات يومئذ إلى السلطان الأشرف قانصوه الغوري يستعين به على الإفرنج ويطلب العدد والآلات والمدافع لدفع ضرر الإفرنج على المسلمين، و لم يكن أهل الهند إذ ذاك يعرفون المدافع والمكاحل والبندقيات يومئذ، ومن أرسل إلى السلطان الغوري يطلب منه النجدة على الإفرنج السلطان عامر بن عبد الوهاب لكثرة ضرر الإفرنج بالمسلمين في بحر اليمن واستعمال المدافع ونحو ذلك، فجهز السلطان قانصوه من كبار مقدميه الأمير حسين الكردي وأصحبه طايفة كبيرة من اللوند كبيرهم سليمان الريس، وجهز لهم عمارة عظيمة وأغربة نحو الخمسين بمدافع كبيرة وضربانات»، ولعل النصر على البرتغاليين وغيرهم كان قريباً لولا غدر خليفة العثمانيين الأول اعني سليم، وسنتعرض لموقفه لاحقاً.

الدولة العثمانية

ومن جملة تلك الامبراطوريات دولة بني عثمان وقد كانت تابعة للخلافة العباسية في مصر فإن عثمان بن أرطغرل بن سليمان، وهو من قبائل التتار قد غدر بأولياء نعمته السلاجقة وأخذ الحكم منهم ونصب نفسه ملكاً سنة ٦٩٩، وقد استطاع آل عثمان التغلب على التركية حيث أسس أورخان الغازي بن السلطان عثمان جيش مكون من أسرى الحرب ومن العبيد المقاتلين من مغول وشركس وصرب وأرمن وغيرهم قال محمد فريد بيك المحامي: «خشي من تحزب كل فريق من الجند إلى القبيلة التابع إليها وانفصام عرى الوحدة العثمانية التي كان كل سعيهم في إيجادها، فأشار عليه أحد فُحُول ذلك الوقت واسمه قره خليل وهو الذي صار فيما بعد وزيراً أولاً باسم خير الدين باشا، بأخذ الشبان من أسرى الحرب وفصلهم عن كل ما يذكرهم بجنسهم وأصلهم، وتربيتهم تربية إسلامية عثمانية بحيث لا يعرفون



لوحة تمثل مجزرة سان بارتيليمي

أبشع المجازر في حق الشيعة والتي أغمض المؤرخون أعينهم عنها هي مذبحة سان بارتيليمي في باريس التي ارتكبها الفرنسيون بمساعدة السلطان العثماني سنة ٩٨٠هـ



أباً إلا السلطان، ولا حرفة إلا الجهاد في سبيل الله، ولعدم وجود أقارب لهم بين الأهالي لا يخشى من تحزبهم معهم، فأعجب السلطان أورخان هذا الرأي وأمر بإنفاذه، ولما صار عنده منهم عدد ليس بقليل سار بهم إلى الحاج بكطاش [بكتاش] شيخ طريقة البكطاشية [البكتاشية] بأماسية ليدعو لهم بخير، فدعا لهم هذا الشيخ بالنصر على الأعداء وقال: فليكن اسمهم يني تشاري، ويرسم بالتركية هكذا يكيجارى، أي الجيش الجديد، ثم حُرِّف في العربية فصار أنكشاري، ثم ارتقى هذا الجيش في النظام وزاد عدده حتى صار لا يعول إلا عليه في الحروب وكان هو من أكبر وأهم عوامل امتداد سلطة الدولة العثمانية»، وقد توارث ملوك العثمانيين قتال الأوربيين والتوسع في أرضهم حتى صارت ممالك أوربا بين دافعة للجزية ومستعمرة خاضعة تحت الحكم العثماني، وقد وصل جيشهم إلى بعض النمسا والمجر.

ظهور سليم العثماني

كان سليم بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح وكان محباً للسلطة وطموحاً غير أن طموحه خلاف طموح أسلافه، وفي بدايته كان والياً عن أبيه في طرابزون، وهي تقع في شمال شرق تركيا بأرمينية التركية، من ثم طلب نقله إلى أوربا فرفض أبوه طلبه من ثم خضع له وأعطاه ما يريد خوفاً من الفتنة حيث إنه لم يخضع لتخويف أبيه بالجيش وقد كان عازماً على القتال، فعينه والياً على مدينتي سمندريه وودين، غير أنه –سليم– أعلن نفسه سلطاناً مستقلاً عن أبيه، فقاتل الملك الأب الابن المنشق

قام السلطان سليم بمهاجمة الدولة الصفوية لأسباب مذهبية بمساعدة الأوربيين

حتى فرّ الابن إلى بلاد القرم، غير أن الأب عفى عن ابنه وأعاده لولايته، لكن العاق دخل سراي السلطنة مع جيشه من الإنكشارية وإجبار أباه على التنازل فتنازل في ٨ صفر سنة ٩١٨ من ثم قصد الملك المعزول ديموتيقا كي يقضي عمره فيها ووافاه الأجل وهو في الطريق إليها، وهناك من يذهب إلى أن ابنه المتمرد قد سمه، وكان من ثمار انقلابه –سليم– المرة أنه: قتل أخوته وأبنائهم وبعض موظفي دولته ومنها: عقد هدنة طويلة الأمد مع البندقية والمجر وموسكو وسلطنة مصر. ومنها: هدمه ما بناه أسلافه، فبعد أن كان ملوك أوربا يخافون أبناء عثمان، والقارة الأوربية بمثابة حديقة للدولة العثمانية حتى أن البندقية تخلت عن بعض مدنها مقابل منحها بعض الإمتيازات التجارية، ومنها: تقتيله الشيعة. قال محمد فريد: «ولإيجاد سبب للحرب أمر السلطان سليم بحصر عدد الشيعة المنتشرين في الولايات المتاخمة لبلاد العجم بطريقة سرية، ثم أمر بقتلهم جميعاً، ويقال إن

عددهم كان يبلغ نحو الأربعين ألفاً، وهذه المذبحة كالمذبحة التي حصلت بباريس في ٥ جمادى الأولى سنة ٩٨٠ – ٢٤ أغسطس سنة ١٥٧٢ المشهورة في التواريخ بمذبحة سان بارتيليمي»، فقد كان شديد البغض للشيعة، وآزره وزيّن له سوء فعله بعض فقهاء الفتنة، ومن أجل طموحه راح يعقد الاتفاقيات مع بعض ملوك أوربا وتحديداً مع الفرنسيين لأجل ضرب الدولة المسلمة من الداخل، وقال النهروالي: «فلما وصلت أخباره [أي الشاه إسماعيل الصفوي] إلى السلطان سليم خان تحركت فيه قوة العصبية، وأقدم على نصرة السنة الشريفة السنية، وعد هذا القتال من أعظم الجهاد، وقصد أن يمحو من العالم هذه الفتنة وهذا الفساد، وينصر مذهب أهل السنة الحنيفية على مذهب أهل البدع والإلحاد»، وقد شنَّ الحرب على الدولة الصفوية واستطاع أن يحتل عاصمتها تبريز بعد انتصاره في معركة جالدران حيث كان متسلحاً ببنادق ومدافع مما زوده بها اللاجئون اليهود من اسبانية، وقد درب جيشه الإيطاليون على استخدام المدفعية و لم يكن يملك الجيش الصفوي الفتي هذه العدة والعتاد، لكن لم يدم انتصار العثمانيين غير أيام معدودة حيث إن سلطان مصر الشركسي قانصوه الغوري بعد أن لم ينفع وضعه العراقيل أمام جيش العثمانيين أمر بقطع الامدادات عنه وشاه إسماعيل الصفوي أمر بإحراق مخازن المؤونة فلم يجد سليم في تبريز شيئاً حتى اشتد القحط «بحيث بيعت العليقة بمايتي درهم والرغيف بمائة درهم».

قتل الملك الشركسي

لم يستطع سليم بجيشه الجرار البقاء طويلاً في تبريز و لم يستطع التوسع أكثر من ذلك فاضطر للعودة لبلاد الروم وبعد أن علم بأن الغوري وراء انقطاع الامدادات قرر حربه، وقد تصدى السلطان قانصوه الغوري لسليم ببسالة وقاتله على الرغم من أنه لا يملك الآلة الحربية التي يملكها سلطان العثمانيين، حيث إن الأخير كان يملك البنادق والمدفعية، حتى عمد سليم للغدر والمكر والخديعة فقد كان متفقاً مع خير بك والغزالي على خيانة الغوري على أن يوليهما مصر والشام، وقتل الغوري وضاعت جثته بين سنابك الخيول سنة ٩٢٢، وعندما وصل خبر موت الغوري اتفق الأمراء على تنصيب طومان باي ملكاً وقد استبسل بقتال العثمانيين لكن القوة تغلب الشجاعة فسقطت مصر بيد سليم وجنده سنة ٩٢٢، قال الزركلي:

«و لم يكد السلطان العثماني يستقر حتى خرج طومان باي من مخبأه، بقوة من المماليك والعبيد، فداهم العثمانيين ليلا، ونشبت معركة حامية سنة ٩٢٣ هـ كاد يتقلص بها ظل العثمانية، و لم يسعفه القدر، فظفر العثمانيون واختفى ثانية، فأعملوا السيف في رقاب الجراكسة حيثما وجدوهم، قال ابن إياس (وكان من الاحياء بمصر في ذلك العهد): إن أهل مصر عانوا من الشدة والبلاء في هذه المحنة ما لم يحدث مثله من أيام غارة بختنصر البابلي على مصر، يوم هدمها وقتل من أهلها مليون انسان، وعاد طومان بأي بجيش جهزه في الصعيد، فقاتل السلطان العثماني، في قرية وردان بقرب الجيزة، فأخفق واختفى، فدل عليه بعض الناس فاعتقل، وأمر به السلطان سليم فاقتيد إلى باب زويلة وأعدم شنقاً، وكثر أسف الناس عليه، وكان محمود السيرة في سياسته مع الرعية، أبطل كثيرا من المظالم، ومدة سلطنته ثلاثة أشهر و ١٤ يوماً، وبمقتله دخلت مصر في حكم الدولة العثمانية».

أول خفاء العثمانيين

وقد حقق سليم طموحة وصار أول خليفة غير عربي والمؤسس للخلافة العثمانية في الديار التركية وقد خضعت له الممالك، وقد اسلفنا بانه –سليم– كان طموحاً محباً للسلطة، ولا سلطة اسمى من الخلافة التي هي ظل الله في الأرض كما يعتقدون، «على أن المشكلة الأكبر أمام مشروع الخلافة عند بني عثمان جُق أنهم ليسوا عرباً، وفقه الخلافة قبلهم مُجْمِع على القول إن الحاكم يجب أن يكَون عربياً قرشياً، وإلا فلا شرعية له ولا أثر لبيعته ولا كرامة؛ لهذا تحركت عقول فقهاء بني عثمان فوجدوا الحل عند أبي حنيفة، حيث نُسب إليه عدم اشتراط القرشية في الحاكم، وأن بيعة غير العربي تصح، فحمد أولاد عثمان ربهم وفقهاؤهم، وأعلنوا أبا حنيفة إماماً رسمياً لجميع المسلمين ونشروا مذهبه، وبنوا قبره ببغداد أحسن بناء، وسموه الإمام الأعظم، وسموا محلة القبر الأعظمية»، ولعله تعرف على هذا الرأي من استاذه مصطفى بن خليل الطاشكبري الرومي، الحنفي، ولتحقيق مرامه لابد من إزاحة الخليفة العباسي، وحصل له ما يريد بعد ان انتصر على الغوري غدراً وكذلك فعل حتى بطش بطومان من ثم اعتقل آخر خلفاء بني العباس وهو محمد المتوكل على الله الثالث وأخذه معه إلى الآستانة –مقر حكمه– وأجبره على التنازل له، وصار سليم أول الخلفاء من غير قريش



سنة ٩٢٢، وخرم الشرط الذي احتج به القريشيون على الأنصار عند تنافسهم على خلافة النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله، وذاك الشرط كان حائلاً دون غير العرب من أمثال السلاجقة والايوبيين وحتى المماليك وغيرهم من ادعاء الخلافة وكتفوا بلقب سلطان أو ملك، بل إن الشرط المذكور جعل السلاطين ممن استقل في حكمه يحتاج في بعض الأحيان إلى تملق الخليفة الذي لا يحمل من المنصب غير اللقب فقط، وخير دليل ما فعله القائد الكردي صلاح الدين الأيوبي بعد غدره بالفاطميين فقد كان مستقلاً كل الاستقلال حيث لا منازع له والخلافة العباسية قد نست مصر كلياً لكنه خطب باسم الخليفة العباسي، وأيضاً ما قدمناه من بيبرس، ولم يستطع نيل الشرعية لولا مذهب أبي حنيفة حيث ان اتباعه يشترطون في الخليفة خمسة حقوق هي:

«١- **حق السيف**: ومعنى ذلك أن طالب الخلافة يجب ان يقوم بدعوته أنصار لا يقوى عليهم مناظر آخر على وجه الأرض، وقد كان ذلك شأن السلطان سليم يوم التمس الخلافة بعد فتح مصر.

٢- **حق الانتخاب**: أي مصادقة أهل العقد، وهو مجلس من الائمة والعلماء، وحجتهم في ذلك أن هذا المجلس كان في أول عهد الإسلام في المدينة، ثم نقل إلى دمشق، ثم إلى بغداد، ونقل من بغداد إلى القاهرة، فيجوز أيضاً نقله من القاهرة إلى القسطنطينية، فلما فتح السلطان سليم مصر حمل معه جماعة من علماء الأزهر وأضاف إليهم عدة من علماء الاتراك وألف من الفئتين مجلساً صادق على انتخابه وسلموه السيف، وكانت هذه هي العادة الجارية في تقليد الخلفاء العثمانيين السيف من أيدي العلماء وكانوا في جامع أيوب بضواحي الآستانة.

٣- **الوصاية**: وهي وصاية الخليفة لمن يخلفه بعد موته، وقد أوصى المتوكل آخر الخلفاء العباسيين بمصر يوم فتحها الاتراك للسلطان سليم بالخلافة.

٤- **حماية الحرمين**: فقد كان السلاطين العثمانيين حماة الحرمين إلا سبع سنوات تولاهما فيها أئمة صنعاء في القرن العاشر، وسبع سنوات أخر تولاهما فيها الوهابيون.

٥- **الاحتفاظ بالأمانات**: وهي المخلفات النبويّة المحفوظة في الآستانة، وهم يقولون إن الآثار النبوية سلمت من اغتيال التتر في بغداد، فحملها الخلفاء العباسيون إلى القاهرة وما زالت فيها حتى نقلها السلطان سليم إلى القسطنطينية وهي محفوظة إلى الآن في صندوق من اللفضة في غرفة بالسراي القديمة».



عندما يتحول النوم إلى مشكلة ؟؟

البيولوجية لبوة عيسى



- هل أنت راضٍ عن نومك؟
- هل تشعر بالرًغبة القوية في النوم؟
- برأيك هل يشكو من ينام بجوارك من شي غريب في نومك؟

هذه الاسئلة الثلاثة البسيطة تفيد في الاستنتاج من وجود اضطرابات في النوم، وقبل الإجابة عن تلك الاسئلة برأيك ما هو النوم وما مدى معرفتك عنه؟؟

يعود الاصل اللغوي لكلمة النوم (sleep) في الانكليزية إلى اصل جرماني من الكلمة الالمانية (schalf) وكثير من المصطلحات العلمية الخاصة بالنوم المشتقه من الكلمه اللاتينية (somuns) وكذلك الاصل اليوناني (hypnos) التي تستخدم في التعبيرات مختلفة في لغة الطب الحالية.

ويعرف الجميع أن النوم ببساطة وسيلة للراحة تؤدي إلى تجديد الطاقة والنشاط ومن الناحية الصحية فإن النوم بالنسبة للصحة هو وسيلة للتكيف مع الظروف الداخلية والخارجية للأنسان والكائنات الحية. ويعتبر النوم وقاية من الاجهاد بالحد من استهلاك الطاقة بالتوقف عن النشاط في فترة محدودة واكتساب الراحة لفترات زمنية

بعد اليوم الثالث من عدم النوم تبدأ اضطربات الإدراك والهلاوس السمعية والبصرية

منتظمة. فهو حالة منتظمة متكررة من الخلود والهدوء بانخفاض الاستجابة للمؤثرات الخارجية، ولا شك أن كل واحد منّا مرّ بحالة النوم، لكنه لا يستطيع وصفها أو إعطاء أي معلومات حولها، ويكون النوم مصحوبا بكثير من التغيرات الحيوية في وظائف الجسم مثل التنفس والقلب والدورة الدموية ودرجة حرارة الجسم وإفراز المواد الحيوية بالجسم مثل الهرمونات، وقد بدأت الدراسات في تناول الجوانب المختلفة المتعلقة بالنوم والصحة مع التركيز على:

- مشكلات النوم والاضطرابات المصاحبة له.
- فسلوجية النوم والاليات المرتبطة بدورة النوم واليقظة.

منذ القدم كان يعرف النوم انه يعيد الصحة والقوة والنشاط للأنسان وقد أظهرت دراسات أجريت على أعداد كبيرة من الاشخاص وجود علاقة مباشرة وهامة بين النوم والحالة الصحية.

ما الغرض من النوم؟

حاول العلم اكتشاف العمليات والاليات التي يتم من خلالها استعادة الحيوية والنشاط خلال اليوم، وقد يكون التفسير العلمي هو عمليات التخليق والتركيب الايضي التي تحدث أثناء النوم ويدل ذلك على زيادة تركيز هرمون النمو الذي يساعد على البناء ونقص هرمون الكوريتزول الذي يساعد في عمليات الهدم والتحلل.

ويؤكد ذلك أهمية النوم للانسان وغيره من الكائنات، لكن عندما يتحول النوم في بعض الاحيان من مسألة معتادة تتم تلقائيا كل يوم إلى مشكلة حقيقة،ويعتبر تخصص الطب النفسي الأقرب علاقة من بين التخصصات الطبية لعلاج اضطرابات النوم.

المشكلات المتعلقة بالنوم

- (لا أستطيع النوم) (أنام كثيرا في أوقات الليل والنهار) (أشياء غريبة تحدث أثناء النوم). في بعض الحالات لا تكون الشكوى من اضطراب النوم هي المشكلة الاساسية فيحدد ذلك من خلال عملية الفحص الطبي والنفسي الذي يساعد في التعرف على طبيعة مشكلة النوم وتقيمها من خلال بعض الاسئلة البسيطة التي ذكرتها سابقًا: هل أنت راض عن نومك؟ فيمكن من خلال الاجابةً على هذا السؤال التعرف على حالات الارق.وهل تشعر بالرغبة القوية في النوم أثناء النوم فاجابته تحدد على شكوى كثيرة النوم. و هل يشكو من ينام بجانبك من شيء غريب أثناء النوم فأجابته تختص بالظواهر المصاحبة للنوم ويتم تحديد مشكلات النوم من خلال ما يسمى (استبيان تاريخ النوم) الذي يتكون من قائمة من الاسئلة.

من أهم مشكلات النوم وأكثرها انتشارًا هو الأرق وهو صعوبة الدخول في النوم و الاستمرار، ويعاني من مشكلة الأرق أعداد كبيرة من الناس وهناك بعض الارشادات البسيطة قد تفيد في العلاج الذاتي لحالة الأرق لأي شخص يجد الصعوبة في النوم أن يقوم بها، ومنها:

- لا داعي للقلق والاهتمام المبالغ فيه اذا كان الارق مجرد فتره قصيره من النوم فألأرق بهذه الصورة لا يحمل مخاطر تهدد الصحة كما يعتقد البعض.

- إذا كان الأرق متكرراً فيمكن أن



يبحث الشخص عن الاسباب المحتملة مثل الانشغال والتفكير في أمور معينة أو بعض التغيرات في حياته الشخصية والمهنية أو الإفراط في المشروبات المنبهة والتدخين في المساء، وكلها أمور قابلة للحل ويمكن أن ينصلح بحلها حال النوم.

ذكرت في مقالة سابقه أن النوم جزء من إيقاع بيولوجي يشمل ساعات اليوم ويجب الإنتظام في موعد النوم على مدار ٢٤ ساعه حتى لا يختل هذا الإيقاع ويسمى بالساعة البايلوجية.

وأيضاً تجنب عاده النوم نهاراً يحسن من النوم في الليل وهو الأهم للراحة وحاجه الجسم.

هنالك بعض الظواهر المرضية مع النوم ومنها:

أولاً: كثره النوم (Hypersomnia)

هي حاله تعرف بأفراط بالنوم حيث تكون هنالك رغبه قويه في النوم اثناء النهار إضافة إلى عدد ساعات النوم المعتادة، ومن اسباب كثرة النوم ما يلي:

- أسباب طبية مثل بعض الأمراض العضوية المصحوبة بخلل في هرمونات الغدد الصماء، ومتلازمة كلاين ليفن وفيها تكون زيادة النوم مصحوبة باضطراب نفسي والتهاب المخ الخامل وحالات التسمم واسباب نفسية مثل بعض حالات الاكتئاب.

ثانياً: نوبات هجوم النوم

يطلق عليها ناركولبسيا نوعاً من مشاكل النوم يتعرض فيه الشخص لهجمات من النوم لا يمكن مقاومتها وهذا النوع ليس شائعاً يصيب شخص واحداً في كل ١٠٠٠ من الناس وله علاقه بوجود عامل وراثي لانتقاله للاشخاص وتحدث هذه النوبات في أي وقت فينام المريض مثلاً عند الأكل أو في الشارع وبذلك تودي إلى مشكلات أخرى.

ثالثاً: شلل النوم

حالة تحدث في بعض الناس في بداية الدخول في النوم وعند الاستيقاظ وهي شلل مؤقت لعضلات الجسم يستمر عدة ثوان وعدة دقائق حين لا يتمكن المريض من الحركة وقد تتوقف الحالة بمجرد اللمس من شخص آخر.

رابعاً: هلوسة النوم

هي اضطرابات إدراكية تحدث في بداية النوم أو قبيل الاستيقاظ وفيها يرى النائم صورًا بصرية أو يسمع اصواتًا قد تفزعه، لكنه يعود إلى حالة الوعي في دقائق معدودة ويتبن أن الأمر على حقيقته فيهدأ.

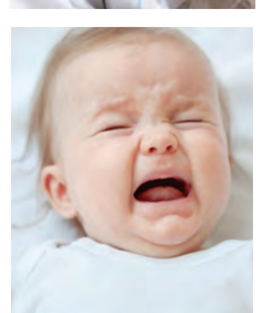
خامساً: انتفاضات النوم الحركات العضلية الليلية غير الارادية

وهي انتفاضات تحدث في الاطراف السفلى بصورة مفاجئة اثناء النوم وتقدر بنسبة ٤٠ بالمئة فوق سن ٦٥ سنة.

سادساً: اهتزاز الارجل متلازمة الارجل القلقة

وهي حالة تحدث نتيجة للميل لتحريك الارجل بسبب احساس وهمي بشيء يزحف داخل الساق ويحدث ذلك في النوم واليقظة ويمكن علاج هذه الحالة بالتدليك.





سابعاً: نوم السكارى ثمل النوم

من الحالات المرضية يفيق فيها الشخص من النوم وهو يترنح في حالة من الوعي غير الكامل وقد يرتكب خلال هذه الفترة بعض الاعمال دون وعي وقبل ان يتم التشخيص هذه الحالة التي تحدث في عائلات معينة يجب التأكد من عدم وجود اضطرابات أخرى وراء هذه الاعراض أو تعاطي أي ادوية أو مواد تؤثر على حالة الوعي.

ومن مشكلات النوم الأخرى بخلاف الأرق وما ذكر هي الظواهر المرتبطة بالنوم مثل الكوابيس والمشي والكلام أثناء النوم والفزع الليلي والشخير. وحل مشكلات النوم فقد تكون الحالة بسيطة وعابرة ناتجة عن انفعالات أو انشغال البال أو تغير المكان والظروف ويمكن اتباع هذه الارشادات لتحقيق هدف نوم صحي:

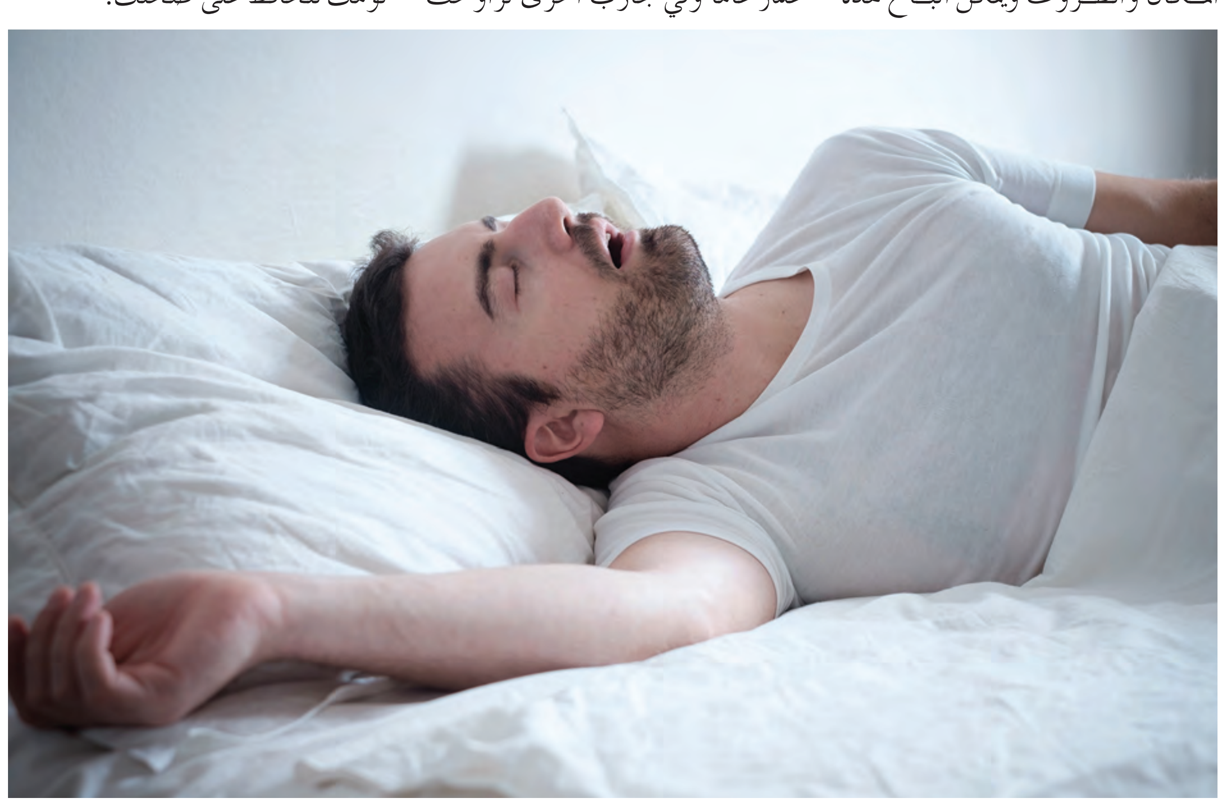
- أستقيظ من نومك في موعد ثابت كل يوم.
- لا تمكث في الفراش اكثر من المدة المعتادة بالنسبة لك قبل اضطراب النوم.
- توقف عن استخدام المواد المؤثرة على الجهاز العصبي مثل النيكوتين والكافيين والشاي والقهوة.
- الاستحمام بماء دافيء بدرجة حرارة الجسم في المساء يساعد على النوم جيد ليلًا.

كم من الوقت يستطيع الانسان البقاء دون نوم؟

في سلسلة من الاختبارات للحرمان من النوم ومعرفة الحد الاقصى للبقاء الشخص يقضًا هو ٢٦٤ ساعة و١٢ دقيقه دون نوم لشخص عمره ١٧ عشر عامًا وفي تجارب أخرى تراوحت فترة اليقظة المستمرة بين ٧–٩ أيام في ظروف مختبر النوم تحت الملاحظة.

وهناك دراسة في تأثير ذلك على الحالة الجسدية والنفسية وفي هذه التجارب على مدى أيام تبدأ الصعوبات بعد اليوم الثاني فتكون الرغبة في النعاس شديدة ويظهر التوتر والقلق عليهم ويواجهون صعوبة في مقاومة النوم خصوصًا في ساعات الصباح الأولى وتبدأ بعد ذلك اضطرابات الإدراك والهلاوس، حيث يذكرون أن سطح الأشياء يتموج أمام أعينهم ويسبب لهم خداع الحواس وسماع أصوات ورؤية أشياء غير واقعية.

إن معدل النوم الطبيعي للانسان من ٧–٩ ساعات يوميًا حتى لو اختلف مكان المعيشة. لذلك اعتن بأوقات نومك لتحافظ على صحتك.





كتاب مقدمة ابن خلدون

بقلم: عدنان الياسري

المؤلف:

هو ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي كنيته أبو زيد،هذا ما ذكره العرب، ولكن بعضهم ينكر هذا النسب ويرجع أصول ابن خلدون إلى الأمازيغية، فقيل: إنه ولد في الأندلس حيث كان الأمازيغيون هناك هم الفئة التي تتولى العمران في المعماريات في فنونهم التي أتقنوها في الشمال الأفريقي الذين لم نجمهم في الحضارة المنقولة عن الرومان، وقيل: إنه ولد في تونس عام ١٣٣٢، ولكن بعضهم يرى أنه ولد في إشبيليه في الأندلس، وكان لأسرته الكثير من النفوذ هناك، هاجرت أسرتة إلى تونس أثر سقوط الأندلس في عصر (الريكوكيستا) إي إعادة الأندلس إلى الأسبان، وقد عاش ابن خلدون أكثر حياته متنقلا بين شمال أفريقيا ثم زياراته الحجاز، درس ابن خلدون القرآن وتفسيراته والحديث والفقه واللغة على فقهاء تونس، لكنه زود نفسه بالعلوم والأفكار الأخرى واطلع على كتب الأقدمين في الفلسفات والعلوم بدأ فلسفة كتاباته على التجديد عن طريق عرض المؤرخين القدامى، إذ كان رواة التاريخ قبله يخلطون الخرافات بالأحداث ويعتمدون في تفسيراتهم للتاريخ على الغيبيات، فجاء ابن خلدون ليجدد التاريخ قائلا: «بأنه في ظاهره لا يزيد عن الإخبار عن الأيام والدول وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها» ذلك لأن التاريخ «هو خبر عن المجتمع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة هذا العمران من الأحوال». لقد شغل ابن خلدون عديدا من المهام الإدارية والسياسية التي أسندت إليه وشارك في عدد من الثورات فنجح في بعضها وأخفق في أخرى فعرضته للسجن والإبعاد، وقد تنقل بين مراكش والأندلس وتونس ومن تونس سافر إلى القاهرة فلقي اهتماما به هناك، فعمل في القاهرة أستاذا للفقه المالكي ثم قاضيا ثم انتقل إلى دمشق ثم إلى القاهرة ليتسلم القضاء مرة أخرى، وعمل بالتدريس في جامع الزيتونة بتونس وفي المغرب بجامع القرويين في فاس وبعدها في الجامع الأزهر والمدرسة الظاهرية في مصر وفي آخر حياته تولى القضاء المالكي بمصر باعتباره فقيها متميزاً.

وفاته: توفي في القاهرة عام ١٤٠٦.

الكتاب:

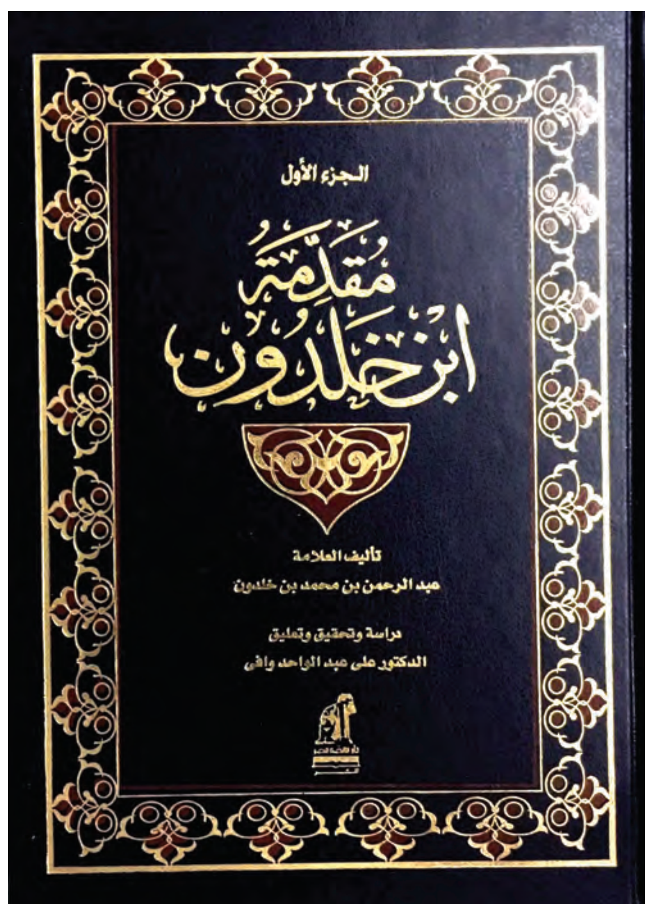
هو مقدمة لسلسلة ضخمة، ألفها ابن خلدون في عام ١٣٧٧م، والتي كان يعتبرها المؤلف مجرد مقدمة لمؤلفه الضخم كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، ولكونها أخذت طابعًا موسوعيًا، حيث كانت شاملة لكافة ميادين المعرفة من التاريخ، والشريعة، والاقتصاد، والجغرافيا، والعمران، والاقتصاد، والسياسة، والطب، والاجتماع، كما وتحدثت عن أحوال الناس، واختلافات البيئة، وأثرها في الإنسان، وتناولت نشوء الدولة، وتطور الشعوب، والأمم، وأسباب انهيارها وإلى غير ذلك، تم على ضوء هذا تصنيفها كـ كتاب مستقل من قبل المؤرخين.

مؤلفاته:

أهم مؤلفاته «مقدمة ابن خلدون» أنجزها عندما كان في الثالثة وأربعين من عمره و«رحلة ابن خلدون في المغرب والمشرق» مسجلا فيها المراحل التي مر بها في حياته، روى فيها فصولا من حياته بكل ما فيها من سلبيات وإيجابيات، لم يذكر شيئًا عن حياته كثيرًا بل عرض بالتفصيل حياته العلمية ورحلاته بين المشرق والمغرب، فكان يقوم بتدوين مذكراته يوما بيوم،

كتب ابن خلدون هي محاولة إسلامية لفهم التاريخ العالمي

فقدم في هذا الكتاب ترجمته ونسبه والتاريخ الخاص بأسلافه، كما تضمنت هذه المذكرات المراسلات والقصائد التي نظمها، وتنتهي هذه المذكرات قبل وفاته بعام واحد مما يؤكد مدى حرصه على تدوين جميع التفاصيل الدقيقة الخاصة به لأخر زمن.



موضوع الكتاب:

تتحدث مقدمة بن خلدون عن جوانب الحياة العديدة، فهي تحتوي على علوم الشريعة والجغرافيا، والسياسية والاجتماع، وكيف يتم إنشاء الإمبراطورية، وما هي الأسباب في تدهور وانهيار الأمم، وأيضا تطرقت لأفعال الأشخاص، وتأثير البيئة عليهم، فهو كتاب مليء بالكثير من الأفكار التي من الممكن أن تجعلك تستفيد من الأحداث السابقة في التوقع فيما هو قادم.

ابن خلدون في مقدمة الكتاب يؤكد في كل مرة أن التاريخ الإنساني، يمر بفترات متشابهة مثل القوانين، وعند دراسة هذه الظواهر سوف نجد باستطاعتنا التنبؤ بما هو قادم في المستقبل، لأن النمط الإنساني يسير بشكل واحد في معظم، العصور وإن هذا مجرد تكرار لما يحدث .

يحتوي كتاب مقدمة ابن خلدون، على ستة أبواب:

الباب الأول: تحدث عن أنواع العمران البشري، وأصنافه وقسطه من الأرض.

الباب الثاني: فيتحدث عن العمران البدوي البدائي وذكر القبائل الوحشية.

الباب الثالث: تحدث فيه عن السياسة وهو باب طويل في تفاصيله يتحدث عن المراتب السلطانية والخلافة والملك.

الباب الرابع: يتحدث فيه عن العمران الحضري والبلدان والأمصار.

الباب الخامس: يتحدث فيه عن الصنائع والمعاش والكسب.

الباب السادس: يتحدث عن العلوم واكتسابها وتعليمها وهو طويل أيضًا.

هذه الأبواب الستة تحتوي ما بداخلها على أفكار ابن خالدون وهي عبارة عن رصد للقوانين التي يرى أن الحضارات تتقدم عندما تصان هذه القوانين، وتنهار عندما لا يتم الالتزام بها.

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

يتألف هذا الكتاب من سبعة أجزاء والجزء الثامن للفهارس، وهو عبارة عن محاولة إسلامية لفهم التاريخ العالمي ويعتبر من أوائل الكتب التي تهتم بعلم المجتمع، وقد ترجم إلى العديد من اللغات الحية، وعليه ترتكز مكانة ابن خلدون وشهرته.

أثار لقاء ابن خلدون وتيمورلنك حفيظة بعض الكتاب ذي الحس الطائفي

اقتباسات من الكتاب:

«إن العرب لا يتغلبون إلا على البسائط».

«العرب إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها الخراب».

«إن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوة، أو ولاية، أو أثر عظيم من الدين على الجملة، بسبب خلق التوحش الذي فيهم، وهم أصعب الأمم انقيادا بعضهم لبعض، للغلظة والأنفة وبعد الهمة، و المنافسة في الرياسة، فقلما تجتمع أهواؤهم».

«إن العرب أبعد الأمم عن سياسة الملك والسبب في ذلك أنهم أكثر بداوة من سائر الأمم وأبعد مجالا في القفر وأغنى عن حاجات التلول وحبوبها لاعتيادهم لشظف وخشونة العيش فاستغنوا عن غيرهم فصعب انقياد بعضهم لبعض لإفلاهم ذلك».

«العرب بغير الإسلام لا يساوى قلامة ظفر».

«إن البدو أقدم من الحضر وسابق عليه وأن البادية أصل العمران والأمصار مدد لها. وأن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر وسببه أن النفس إذا كانت على الفطرة الأولى كانت متهيئة لقبول ما يرد. وأن أهل البدو أقرب إلى الشجاعة من أهل الحضر والسبب في ذلك أن أهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة وانغمسوا في النعيم والترف ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم إلى واليهم».

«علم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الإقتداء».



«إن الاجتماع الإنساني ضروري فالإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية، ومن العجز عن استكمال وجوده وحياته، فهو محتاج إلى المعاونة في جميع حاجاته أبدا بطبعه».

الجدل في شخصية ابن خلدون:

قالوا عنه: هو مؤسس علم الاجتماع توصل إلى نظريات في قوانين العمران وفكرة العصبية وقيام الدولة وأطوار إعمارها وسقوطها وقد سبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقا بعدة قرون عدد من مشاهير علماء العالم كالعالم الفرنسي «اوغست كونت».

وقال عنه المؤرخ الإنكليزي توينبي: «إن في المقدمة التي كتبها ابن خلدون في تاريخه العام أدرك فيها وتصور وأنشأ فلسفة التاريخ وهي بلا شك أعظم عمل من نوعه أبدعه أي عقل على مدى الأزمان».

وقال عنه الامازيغيون: «إن ابن خلدون قد شرف الأمازيغيين ورفع من شأنهم من خلال ذكر دولهم العظيمة وذكر رجالاتها وقد بدأ ابن خلدون تاريخه بذكر أصل الأمازيغيين أو البربر كما سماهم، حيث كذب الأفكار القائلة أنهم جاءوا من اليمن كما يقول البعض ذوي النزعة العروبية والإسلاموية الرافضة لحقوقنا الثقافية، وأكد أنهم من سكان شمال إفريقيا الأصليين ويقول كان «المهدي بن تومرت» قد إنشأ الدولة الموحدية في جبل درن على أساس التوحيد والمذهب الشيعي على الطراز الأمازيغي حيث كان الأذان يرفع باللغة الأمازيغية في جميع أنحاء هذه الدولة الكبيرة».

ولكن: الكثير ممن كتبوا عن ابن خلدون من العرب قد اتهموه بأنه كان متحيزا للمغرب معقل الامازيغيين فقد جاء بآراء متناقضة حين وصف العرب بصفات الذم كـ السلب والنهب وبصفات المدح الشجاعة والمروءة كما رآه ساطع الحصري، وبعضهم حاول أن يرفع هذا التناقض بقولهم: إن ابن خلدون لا يقصد العرب بل الأعراب، أي سكان البوادي.

وصفه بالميكافللية: وصفه بعضهم بالتملق والمراوغة رغم أثره العلمي الكبير،ذلك ما قاله أستاذ التعليم العالي في جامعة تونس «الدكتور جمعة شيخة» في محاضرة عنوانها «ابن خلدون ماله وما عليه» موضحًا أنه أيضا «ميكيافيلي» في سلوكه وأحيانا في تعامله كما أنه متفهم جيدًا لخيوط اللعبة السياسية في عصره ومجتمعه، وتطرق إلى الجوانب السياسية والأخلاقية والفكرية في حياة ابن خلدون موضحًا أنه في الجانب الأخلاقي، كان مجاملًا متواضعًا حسن العشرة وهو معزول ولكن حين يتولى منصب القضاء يملؤه الغرور حتى أنه يكون قاسيًا في إصدار الأحكام ويفتك بالشهود والأعيان، وفي الجانب السياسي في حياته كان متملقًا وميكيافيليا يسعى إلى المناصب حتى أنه يشي ويفتعل المكائد ضد أصحابه ليحظى بالمنصب، مشيرًا في هذا الصدد إلى محاولة قام بها للتخلص من أحد القضاة بتوريطه بأن دلس ورقة ضده ليعزله لكن محاولته هذه اكتشفت وتمت معاقبته، وأضاف أيضًا أن ابن خلدون لم يكتف بالتملق إلى الملوك والزعماء بل كان له تملق من نوع آخر هو «تملق الخيانة» وهذا يتضح في تملقه لـ تيمورلنك حين غزا دمشق فقد كتب تقريرًا عن جغرافية المغرب أثناء بقائه عنده وأضاف أن هذا التقرير، اختفى من الوجود و لم يعد له أثر.

وصفه بالخيانة العظمى: في صحيفة الوطن العمانية ظهر مقال للكاتب عبد الستار خليف عنوانه:الخيانة العظمى.. لقاء ابن خلدون مع تيمور لنك، نشر عام ٢٠٠٦ اتهم الكاتب فيه المؤرخ ابن خلدون باعتباره عميلًا لتيمور لنك، وتساءل الكاتب بمقالته هل كان المؤرخ العظيم «ابن خلدون» واضع علم الاجتماع عميلًا لـ «تيمور لنك»؟!. ولعل التأثير الطائفي للكاتب هو ما جعله يتحامل كثيراً على تيمورلنك.

وأشار الكاتب إلى أنه «يندر أن تجد إنسانًا على شهرة ويسر في العيش وجاه مستمد من رفقة الحكام، يأتي إلى الناس ليعترف أمامهم بجرم عظيم ارتكبه وهو واع بعاقبة هذا الجرم وما يترتب عليه من حكم شرعي» في إشارة لأبن خلدون، والذي قال عن نفسه أن كان ضمن «المتخلفين» أي الذين تخلفوا عن جيش العرب الذي يحشده سلطان مصر لمحاربة المغول.

وأشار الكاتب أيضًا إلى أن أصول «ابن خلدون» ليست عربية لأن أسرته من «اشبيلية» بالأندلس، وأكد أن ابن خلدون سافر إلى دمشق وتخلف فيها لسبب في نفسه، وكان السبب الظاهر هو رغبته في لقاء ملك التتار تيمورلنك.

أسـئلة يجيب عنهـا بعض أسـاتذة الحوزة العلمية في النجف الأشـرف

السؤال:

حتى يكـون المكلف كثير السفر هل يجـب عليـه أن يقطع المسافـة الشرعية التلفيقيـة أو الامتدادية علمـاً أنه يسافر عشرة أيام فما فوق في الشهر؟

الجواب:

إذا لم يكـن مقصـده مقـره فتكفـي التلفيقية.

السؤال:

نحـن مكلفون من المؤسسـة الأمنية التـي نعمل بها بإلقـاء القبض على عدة مجاميـع مـن الشبـاب المشتبـه بهم بعد الضـرب المبرح يعترفـون بسرقات وبيع المحرمات وغيرها مـن الأمور الممنوعة وعندمـا يعترفون نرسلهـم للتأكد منهم إلى البيـوت التي سرقوهـا فيثبت عليهم أنهـم إرتكبـوا ذلـك ويقـرون علـى انفسهـم، ما هو حكم الشرع في ذلك؟ هـل يجوز ضـرب المتهـم بالسرقـة إذا ظـن به ثبوت الجـرم في حقه، علماً بأن كشف السرقـة والمال المسروق وشركاءه في الجريمة لا يتم إلاّ من خلال ضربه؟

الجواب:

لا يجوز الضـرب، وإذا كانت هناك قرائن فلا بد من أخذ إعترافه بنحو آخر، فلا يجوز الإعتداء عليه بالضرب.

السؤال:

هل هنالك دية شرعية لكل من:

١ـ شخصـ وقـف في الشـارع أو جلس فيه عامدًا ليلًا حيث تكون الرؤيا أقل ممـا في النهار وهو يعلـم بأنه طريق مشترك للسيارات وللأشخاص وضربته إحدى السيارات وقتل بسبب ذلك.

٢ـ مـن عمد لإخـراج رأسه للرقص والغناء من السيـارة في الشوارع العامة كما يحصـل في بعضـ الأعراس وقتل بسبب ذلك.

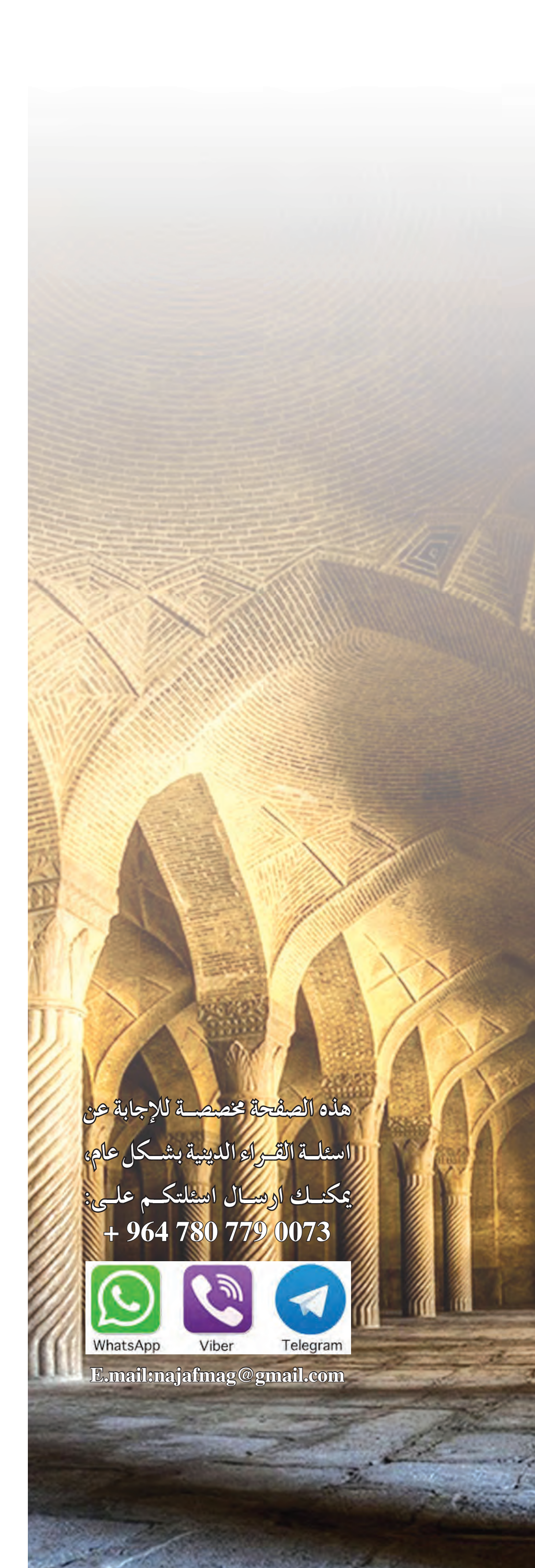
الجواب:

١ـ إذا كان السائـق هـو المقصـر في الحادث ـ وهو يختلـف طبعًا باختلاف الظروف مـن نوع الشارع وكثرة المارة فيه والسرعة المسموح بها وغير ذلك مما يؤخـذ بنظر الإعتبار عنـد الاخصائيين فعليه الدية.

٢ـ الحكم نفسه

السؤال:

رأس سنتي الخمسيـة في الأول من شعبان وفي شهر صفر قمت بشراء قطعة أرضـ مـن مبلغ مخمس ومـن مكاسب هذا العـام، وبعدها بدأت بالبناء بأموال هي دين وسلـف مع مكاسب هذا العام ومستمـر بالبنـاء إلى الآن (عـدا بعض الانقطاعـات ربمـا أيام) وربما قـد يأتي



رأس السنة الخمسية في الأول من شعبان قبل انهاء البناء والسكن... فما الحكم هل أقوم بتخميس مبلغ الدين ومكاسب هذا العام والبالغة أكثر من خمسين مليون دينار وهذا مبلغ كبير جدًا وفوق طاقتي؟

الجواب:

إذا كان البيت لسكنك وعائلتك فإن كنت ملزماً حسب العرف الذي تعيش فيه بتوفير بيت لسكن العائلة ولو بالتدريج بحيث إذا لم توفرّه كذلك إعتبرت مقصراً في حق العائلة ومتهاوناً بمستقبلهم مما ينافي ذلك شأنك فلا يجب الخمس.

السؤال:

هل يحق للموظف أخذ إجازة مرضية من دكتور الشركة التي يعمل بها وهو ليس مريضاً إنما أخذها لقضاء عمل معين للذهاب إلى الزيارة وما حكم أجرته التي تقاضها عن ذلك اليوم؟

الجواب:

لا يجوز ولا يستحق الراتب بإزاء فترة الغياب.

السؤال:

صليت المغرب خلف الإمام وهم في صلاة العشاء بعد الفراغ من صلاة المغرب نهضت لصلاة العشاء خلف الامام بالركعة الاخيرة. كبرت ونويت لصلاة العشاء قبل ركوع الإمام الركعة الأخيرة من صلاة العشاء و لم أستطع القراءة بسبب ركوع الإمام سؤالي هل تبقى القراءة في ذمتي أم لا شيء عليّ؟

الجواب:

لا شيء عليك الآن، ولكن كان المفروض ان تبدأ بالقراءة فإذا ركع ركعت معه.

السؤال:

كثير من المواطنين يتجاهل دفع أجور الماء مع العلم أنها أجور بسيطة فما حكم وضوئه وغسله بهذا الماء؟

الجواب:

لا يجوز، ولكن الوضوء صحيح.





المسائل المستحدثة

عقبة أمام ترك التقليد

مقتبسة من محاضرات السيد محمد حسين العميدي

ظهر مما مر في الحلقات السابقة أن هناك مراحل عديدة على المكلف أن يجتازها ليصل إلى استخراج الحكم الشرعـي من الروايات الموجودة في الكتب الروائيـة إن أراد أن يجتهد رأيه ويعتمد على نفسه في ذلك، ومع عـدم اتقان تلك المراحـل وتوفر ما يلزمها من علم وخبرة واتقان فليس أمامـه إلى الرجوع إلى الثقات من أهل الخبرة في تلك المجالات.

ومرّمنها مقابلة الكتب الروائية المطبوعة مع المخطوطة بعد مقابلة النسخ المخطوطة مع بعضها والمقارنة بين الروايـات الواردة في الكتاب الواحد أو الكتـب المختلفة ثم تحقيق الاسانيد وما يتضمنه من تفاصيل كثيرة ثم تحقيق المتن للرواية وما يطلبه ذلك من علوم كثيرة ومعرفة مواطن التقية والمتشابهات وغير ذلك، وأيضا معرفة الظروف الاجتماعية والمعاشية والسياسية لزمن النص.

ومـن الأمـور الأخرى المهمـة التي علـى المكلـف أن يتقنهـا إذا أراد أن يرجـع بنفسـه إلى الروايـات هي ربط المستحدثات من المسائـل بأصولها من القواعد والاحكام الفقهية.

فمـن المعلوم لكل أحـد أن هناك في كل زمان مسائـلاً وأمورًا تستحدث لم تكن موجـودة في الأزمنة التي سبقتها، وهـذا أمـر طبيعي مع تطـور المجالات الحياتية وتنوعها وتغـير أساليب المعاش الاجتماعيـة، ولا شـك أن الشريعـة الإسلاميـة التي جاء بهـا النبي صلى الله عليـه وآلـه أحكامها شاملـة لكل نواح الحياة حتى المستجـد منها، ولكن لابد من توفـر المهارة والخـبرة اللازمة لربط المستحدثـات مـن المسائـل بأصولهـا وقواعدها التي وردت في الروايات.

فقد يستحـدث الناس تعاملا ماليًا له صيغة معينة وعقـد معين وشروط معينة ويسمونه تسمية معاصرة حديثة، ولكن هـذه المعاملة بالتـالي عنـد التدقيق فيها ترجـع إلى واحد من أصـول المعاملات الماليـة التي وردت أحكامها في الشريعة كالبيع والاجارة والمضاربة وغيرها.

وهـي إحـدى الوظائف التـي يقوم بهـا الفقيـه المجتهد الـذي يرجـع إليه المكلفون في معرفة أحكام تلك المسائل المستحدثة، فإذا ما أراد المكلف أن يترك التقليـد ويعتمد على نفسـه فيصبح من واجباته أن يعرف كيفية إرجاع المسائل المستحدثة إلى أصولها.

أمثلة من المسائل المستحدثة

يجد كل من يطالـع الرسائل العملية للفقهـاء بابـا خاصـا أسمـه المسائـل المستحدثـة، وهي تشمـل أمورا عديدة وجـدت في هذا الزمان لم تكن معروفة في الماضـي ولا يمكـن أن يجدهـا بعناوينها المعاصـرة في الكتب الروائية، ولا تنحصـر تلـك المسائل بهـذا الباب وانما لها تطبيقـات مختلفة في العديد من أبـواب الفقه كالصـلاة والصيام والحج وغيرها:

منهـا المسائـل الخاصـة بالمصـارف والبنوك وما يتفـرع عنها من معاملات مختلفـة كالإيـداع والسحـب والرهن والاعتمـاد المـالي والسحـب علـى

المكشوف وغير ذلك من معاملات كثيرة متنوعة، كما يجب البحث عن أصول رأس المال في البنوك وهل هو أهلي أم حكومي أم مشترك، ومن ذلك معرفة المعاملات الربوية وغير الربوية التي تجريها البنوك.

وما يترتب على ذلك من جواز العمل في الوظائف في البنوك الربوية وحكم ما يتقاضاه من راتب منها.

ومن المسائل المستحدثة أنواع جديدة من المعاملات المالية كالتحويل وشراء العملات في العاجل والآجل والأسهم ومختلف التعاملات في البورصة وغيرها.

ومن المسائل المستحدثة ما تجعله الشركات والمؤسسات والقنوات الفضائية والأسواق من جوائز وفق شروط معينة وجواز استلام تلك الجوائز في حال الفوز فيها بالقرعة أو الإجابة على الأسئلة أو التسوق بمقدار معين، وأيضا الجوائز التي تندرج تحت عنوان اليانصيب والرهان وغير ذلك.

ومن المسائل المستحدثة أنواع عقود التأمين، كالتأمين الصناعي والزراعي والتجاري والتأمين الصحي وعلى الأعضاء وعلى الحياة وغير ذلك.

ومن المسائل المستحدثة ما يرتبط بالعمليات الجراحية الحديثة كزرع الأعضاء الصناعية والطبيعية وعمليات التجميل المختلفة الضرورية وغير الضرورية وعمليات الانجاب الصناعي المختلفة والتي لها صورة واشكال متعددة وطرق منع الانجاب والاستنساخ البشري لم تكن معروفة سابقًا.

ومن المسائل المستحدثة ما يرتبط باستخدام الانترنيت والتسوق عبر الانترنيت والذي يسمى بالتسوق الشبكي وغيره.

ومن المسائل المستحدثة هو ما يستحدث من بناء واضافات في المشاعر المقدسة في مكة والمدينة، كالطواف في الطوابق المتعددة في المسجد الحرام، ومحل رمي الجمرات بعد التوسعة الافقية والعمودية على شكل طوابق فيها، وتحديد حدود عرفات والمزدلفة ومنى والاختلاف في تحديد الأشهر الهجرية بالنسبة إلى الحج والصوم والافطار.

ومنها كيفية الصلاة والتوجه إلى القبلة في وسائل النقل الحديثة كالقطار والسيارة والطيارة مع تعذر النزول منها أو خوف فوت الوقت.

ومن المسائل المستحدثة هو تواجد المسلمين في بلدان يكون فيها النهار أو الليل أطول من المعتاد بكثير، فلابد من تحديد وظيفة المكلف بالنسبة إلى الصلاة أو الصوم أو غير ذلك من العبادات المؤقتة.

ترك التقليد مدعاة للتخبط

إن ترك التقليد في الواقع العملي هو دعوة إلى خلق ملايين من المجتهدين، إذ هي دعوة إلى أن يكون وجوب الاجتهاد واستنباط الحكم الشرعي هو وجوب عيني يقع على عاتق كل مكلف مكلف.

ونحن نقطع بعدم استعداد الغالبية العظمى منه لتحصيل هذه العلوم العديدة التخصصية، وفي هذا فتح الباب واسعا للتخبط في الاحكام الشرعية واختراع احكام ما أنزل الله بها من سلطان، ومن اللوازم أيضًا أن الخلاف المحدود الحاصل بين مراجع الدين الناشئ من فهمهم المتفاوت للروايات والذي يتذمر منه الرافضين للتقليد سيستبدل بخلاف لا حدود له مع ملايين من المجتهدين.

من الحكم في حل الخلافات؟

إذا كانت النتيجة العملية لترك التقليد هي الدعوة إلى أن يكون جميع الناس فقهاء ومجتهدين فما هو الحل في حالة حصول الخلافات بينهم في فهمهم للروايات واستنباط الاحكام منها، فمن الذي يفصل بينهم حينئذ، وكيف سيرجعون إلى هذا الحكم وهم يقولون بعدم جواز التقليد؟!

الركن الثاني للاستنباط: العدالة

وبعد أن تكلمنا عن الركن الأول لعملية الاستنباط وهو الاختصاص العلمي الدقيق والخبرة العالية نتكلم عن الركن الثاني اللازم لعملية الاستنباط العملي للأحكام الشرعية الا وهو العدالة والورع وعدم اتباع الهوى والذي هو ضروري جداً في مثل هذه المهمة الخطيرة، والتي جاءت الروايات العديدة التي تحث عليها.

فإن الاهواء والمصالح الدنيوية قد تجعل المكلف يتعمد تحريف الاحكام الشرعية لصالحه، أو يتسامح في المحرمات والممنوعات التي تدعوه غرائزه إلى ارتكابها، أو غير ذلك مما هو حاصل مع عامة المكلفين في تهاونهم وتسامحهم مع الاحكام الشرعية.

الخلاصة إلى الان:

يشترط فيمن يستنبط الاحكام الشرعية من الروايات أولا العلم والخبرة اللازمة، وثانيا العدالة والورع وعدم اتباع الهوى.



الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠٪ مركب طبيعي و٤٥٪ k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينيه . كاربوهيدرات

عناصر صغرى/ مغنيسيوم . كاليسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش.

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)






للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



الفوائد:

١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.

٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.

٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.

٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.

٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937 | 07830061886 | www.alkafeelinv.com
istthmari@yahoo.com



تـصـدق ليتامى
مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية
عـبـر اسـيـاحوالة
٣
ادخال المبلغ
المراد تحويله
٤
ادخال الرقم السري
للتأكيد
SMS
٥
ستستلم رسالة
نصية بنجاح العملية
*٢١٢#
٢
ادخال رقم
هاتف المستلم
٠٧٧١٨٠٠٥٥٥٥
١
اضغط على رقم
٤ مدفوعات
ASCF